حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يوليو– سبتمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

التحولات الديمقراطية في جمهورية قيرغيزستان خلال الفترة (١٩٩١– ٢٠٢١)

هيله حمد المكيمي*

استاذة العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الكويت
haila.almekaimi@ku.edu.kw

المستخلص

تسعى هذه الدراسة الى تسليط الضوء على احدى ابرز نماذج التحولات الديمقراطية في آسيا الوسطى والمتمثلة في جمهورية قيرغيزستان. وتكمن أهمية الحالة القيرغيزية بأنها من أوائل الجمهوريات المستقلة التي راهنت على الخيار الديمقراطي وكانت هدفا للمعونات الغربية الداعمة لتلك التحولات. ولكن بعد مرور ما يقرب الثلاثين عاما على عملية الإنتقال الديمقراطي في قيرغيزستان، لا يزال يواجه المجتمع القيرغيزي العديد من التحديات السياسية. لذلك يطرح هذا البحث سؤالا رئيسيا يتمثل في: ماهي أبرز التحديات التي تواجه التحولات الديمقراطية في جمهورية قيرغيزستان؟ وكيف ستؤثر على مستقبل وشكل النظام السياسي القيرغيزي؟ من خلال الإستعانة بالمنهج البنيوي الوظيفي الذي يركز على دراسة البنى المجتمعية ووظائفها، تنهض هذه الدراسة على مقولة ان هناك العديد من العوامل البنيوية الداخلية والخارجية التي تؤثر في مصير التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان واهمها التأرجح مابين النظامين الرئاسي والبرلماني، العنف السياسي، صراع النخب السياسية، الفساد والجريمة المنظمة، العامل الإقتصادي، النزاعات الإثنية، بالإضافة الى تدخل القوى الدولية واهمها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين. فقد تعاظمت الأهمية الجيوسياسية لقيرغيزستان لاسيما في اعقاب احداث الحادي عشر من سبتمبر حيث سعت الولايات المتحدة الى انشاء قاعدة عبور عسكرية لعملياتها بإتجاه افغانستان، وكان ذلك مدعاة لصراع النفوذ الأمريكي الروسي في قيرغيزستان. وعلى أثر تصاعد ذلك الصراع الدولي ارغمت الإدارة الأمريكية على اغلاق القاعدة بشكل نهائي في عام ٢٠١٥. كما تنامى الدور الصيني في قيرغيزستان من خلال البوابة الإقتصادية التي اطلقتها الصين عبر مشروعها الإقتصادي العالمي الذي يعرف بإسم "الحزام والطريق." وبالرغم من ثراء قيرغيزستان في الثروات الطبيعية لاسيما الذهب والمعادن، الا انها تواجه تحديات اقتصادية كبيرة على اثر سياسة الديون التي تتبعها الصين في بناء مشاريعها الإستثمارية في الدول الواقعة على طريق الحرير. مما يتطلب جهود في التعاون الإقليمي والدولي لتمكين قيرغيزستان من تجاوز تلك التحديات وانتشالها من ان تتحول الى بؤرة لتصدير الإرهاب والتطرف والجريمة المنظمة. وبذلك تصل هذه الدراسة الى الإستنتاج الذي يؤكد ان معالجة تلك الإختلالات الهيكلية سوف يساهم في تعزيز المسار الديمقراطي ومحاربة اية انحرافات في العملية السياسية وذلك من خلال تعزيز التعاون الإقتصادي وحكم القانون والتنسيق الإقليمي وهي خطوات هامة في طريق تحقيق الإستقرار السياسي في جمهورية قيرغيزستان.

مصطلحات: النخبة، الفساد السياسي، الثورات الملونة، ثورة التوليب، الثورات العربية "الربيع العربي. "

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

المقدمة

يرجع علماء اللغة والمختصين في دراسات آسيا الوسطى، اسم "قيرغيز" الى اللغة التركية، فكلمة "قيرغ" تعني اربعين وكلمة "اوز" تعني قبيلة وجمعها تعني قبيلة الاربعين، كما تعني ايضا "بالخالد اوالذي لا يقهر". وبذلك فإن جمهورية قيرغيزستان تعني جمهورية الأربعين قبيلة الخالدة التي وحدها مؤسس الأمة القيرغيزية ماناس وقادها لحرب البقاء ضد المغول والذين يسمون كذلك بالويغرز. وماناس هوبطل إسطوري تمكن من توحيد اربعين قبيلة ضد الويغرز الموجودين حاليا في غرب الصين. وما ان حصلت على الإستقلال في عام ١٩٩١، حتى سعت الجمهورية الفتية لأن تعكس ذلك التاريخ القومي من النضال في العديد من مظاهر الحياة في قيرغيزستان بما في ذلك المناهج الدراسية واسماء الشوارع والمدن والضواحي السكنية والقطارات وسكك الحديد. كما صبغ العلم الوطني الجديد باللون الأحمر رمزا للشجاعة تتوسطه شمسا تدل على السلام وتحيط بها ٤٠ خيطا رمزا لقبائل الأمة القيرغيزية. ويقطع وسط الشمس الموجودة في ذلك العلم القيرغيزي خطان احمران يشكلان معا ما يسمى "باليورد" وهي الخيمة التقليدية للشعب القيرغيزي. وذلك دلالة على ان قيرغيزستان أصبحت بمثابة الخيمة التي تستظل بها القبائل الأربعين، الا ان تلك الخيمة لا تزال تعصف بها رياح التغيير وفقدان الإستقرار السياسي. فبعد الإستقلال، ظهرت قيرغيزستان كجمهورية ديمقراطية برلمانية مستقلة تتجاذبها صراع النخب السياسية المنقسمة ما بين النظامين الرئاسي والبرلماني. ففي ٢٧ يونيو٢٠١٠ تم اقرار الدستور القيرغيزي الجديد الذي اعطى المزيد من الصلاحيات للبرلمان مقابل تقليص صلاحيات الرئيس الدستورية بما في ذلك تقليل مدة الرئاسة لدورة واحدة. وتم نسف تلك التعديلات الدستورية وفق الإستفتاء الجديد الذي اقر في ابريل ٢٠٢١ والذي ارجع المزيد من الصلاحيات مجددا لرئيس الجمهورية.

المشكلة البحثية

منذ استقلال جمهوريات آسيا الوسطى عن الإتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، شهدت تلك الجمهوريات مراحل انتقالية في السلطة أفضت جميعها الى مركزية السلطة حيث تفاوتت مابين القيادة المستنيرة والتي ظهرت في كازاخستان مع الرئيس الأسبق نور سلطان نزاربايف (١٩٩١-٢٠١٩) والرئيس الحالي قاسم جومارت توكاييف (٢٠١٩) وأوزباكستان مع قدوم الرئيس شوكت ميرضيايف في ٢٠١٦، والى شديدة المركزية في تركمانستان وطاجيكستان لاسيما بعد وقوع الأخيرة في الحرب الأهلية مباشرة بعد الإستقلال مما عزز من مركزية السلطة لإنتشالها من تلك الحرب. وبالرغم من تشابه قيرغيزستان مع مجتمعات آسيا الوسطى في التركيبة القبلية والمناطقية والتي عكسها العلم القيرغيزي الجديد، الا ان قيرغيزستان اختارت المسار الديمقراطي حتى اطلق عليها "بواحة الديمقراطية" او"جزيرة الديمقراطية" في آسيا الوسطى. فقد استمرت الإنتخابات البرلمانية على التوالي دون انقطاع وذلك في السنوات ١٩٩٥، ٢٠٠٠، ٢٠٠٥، ٢٠١٠، ٢٠١٥، ٢٠٢٠. وبذلك فقد شكلت قيرغيزستان حالة استثنائية في الإنفتاح وحرية التعبير وفاعلية مؤسسات المجتمع المدني وديناميكية الصراع السياسي بين كافة الأطراف السياسية القيرغيزية. وبالرغم من المساعدات الغربية والدولية الضخمة التي بلغت منذ الإستقلال وحتى الآن ما يقرب ١٠ مليار دولار حظيت بها قيرغيزستان لدعم الخيار الديمقراطي بما في ذلك انشاء الجامعة الأمريكية في بشكيك، الا ان قيرغيزستان تحتل مكانة متدنية في المستوى المعيشي للسكان. فقد احتلت المرتبة ١٢٠ من اصل ١٨٩ في مؤشر التنمية البشرية للأمم المتحدة متأخرة عن كافة دول آسيا الوسطى -بإستثناء طاجيكستان- التي

تحظى بأنظمة مركزية. فقد تصدرت كازاخستان دول آسيا الوسطى في مؤشر التنمية البشرية في المرتبة (٥١)، وأوزباكستان (١٠٦)، وتركمانستان (١١١)، ومن ثم قيرغيزستان في المرتبة ١٢٠ وطاجيكستان في المرتبة ١٢٥.[١] كما واجهت قيرغيزستان حالة من عدم الإستقرار السياسي أدت الى وقوع ثورتين وسجن ثلاثة من الرؤساء ونفيهم واغتيالات وتعديلات واستفتاءات دستورية متكررة وصراعات اثنية داخلية وحدودية مع دول الجوار. فقد أدت المظاهرات التي عمت البلاد في عامي ٢٠٠٥ و٢٠١٠، الى الإطاحة بأول رئيسين للبلاد وهما عسكر أكاييف وكرمانبيك باكييف. ثم قادت البلاد الرئيسة المؤقتة روزا اوتونباييفا حتى أجريت الإنتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٠ والتي فازبها زعيم المعارضة ألمازبيك أتامبايف والذي استمر في السلطة حتى انتهاء مدته الرئاسية في عام ٢٠١٧. وكان أتامباييف قد تبنى تعديلات دستورية تقضي بإطالة فترة الرئاسة من اربع الى ستة سنوات ولفترة رئاسية واحدة وذلك لإمتصاص غضب الثورات السابقة. وبذلك فقد أصبح اول رئيس تمكن من اكمال مدته الرئاسية لمدة واحدة وفق تلك التعديلات الدستورية. وفي الإنتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٧، تمكن من الفوز في كرسي الرئاسة سورونباي جينبيكوف عضوالحزب الإشتراكي الحاكم في قيرغيزستان. الا ان فترته الرئاسية سرعان ما انتهت على أثر المظاهرات الشعبية المطالبة بإستقالته المبكرة احتجاجا على نتائج الإنتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢٠ والتي افضت الى فوز الأحزاب الموالية للرئيس. كما انقضت تلك الجموع لإخراج صدر جاباروف وهواحد السياسيين المسجونين حيث طالبت به ان يكون رئيسا للبلاد حتى تم انتخابه رسميا في يناير ٢٠٢١ رئيسا جديدا لجمهورية قيرغيزستان.

أهمية واهداف الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة بالإصالة البحثية القائمة على المصادر الأولية التي اعتمدت عليها الباحثة في الدراسة والتي تمثلت بالزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية التي قامت بها الباحثة في جمهورية قيرغيزستان خلال الفترة مابين ٢٠١٧-٢٠١٨. كما تشكل هذه الدراسة اضافة جديدة في المكتبة العربية المتخصصة في دراسات آسيا الوسطى والمنطقة الأوراسية لاسيما في ظل ندرة الدراسات العربية التي ترصد التحولات السياسية الداخلية في تلك الجمهوريات. وبذلك فإن هذه الدراسة تسعى الى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

١-التعرف على إحدى جمهوريات آسيا الوسطى لاسيما الموقع الجغرافي والموارد الطبيعية والأنظمة السياسية والمناطقية والديمغرافية

٢-رصد التطورات السياسية المعاصرة في جمهورية قيرغيزستان لاسيما التحولات الديمقراطية وما يصاحبها من تحديات والتي تمهد الطريق امام الباحثين لعقد مقارنات دقيقة مابين قيرغيزستان وغيرها من الحالات سواء في المنطقة العربية اوغيرها من التجارب الشبيه.

٣-التعرف على طبيعة الظروف السياسية التي افضت لقيام الثورات الملونة بما فيها ثورة التوليب التي وقعت في قيرغيزستان في عام ٢٠٠٥ مما يساعدنا على فهم طبيعة الثورات اللاحقة بما فيها الثورات العربية والتي سميت بثورات "الربيع العربي".

٤-فهم طبيعة المتغيرات الداخلية والخارجية التي تؤثر على التحولات الديمقراطية.

٥-استعراض طبيعة تأثير القوى الخارجية على قيرغيزستان لاسيما القوى الدولية والمتمثلة في الصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية. ومع تزايد أهمية مبادرة الحزام والطريق الصينية والتي تشكل الرؤية الصينية في الهيمنة الإقتصادية العالمية، تتزايد أهمية دراسة الحالة القيرغيزية حيث تعتبر من الحالات التي وقعت تحت وطأة الديون الصينية والتي تسمى "بالمصيدة الصينية." وقد شملت تلك المصيدة الى جانب قيرغيزستان ما يقارب ٢٣

دولة ومنها على سبيل المثال المالديف وسيريلانكا وفيتنام وجيبوتي وكازاخستان وباكستان وغيرها. وبذلك فدراسة الحالة القيرغيزية تساعد الدول العربية في تجنب الوقوع في أخطاء تلك التجربة وتسعى لتعظيم الإستفادة من الفرصة الصينية في تنفيذ الخطط التنموية العربية بدلا من الوقوع تحت المزيد من الهيمنة الدولية الجديدة والمتمثلة بالعملاق الصيني الإقتصادي.

الأسئلة البحثية

في ظل الإستعراض السابق للمشكلة البحثية، يدور السؤال الرئيسي لهذا البحث حول ماهي أبرز التحديات التي تواجه التحولات الديمقراطية في جمهورية قيرغيزستان؟ ولماذا انحرفت تلك التحولات بإتجاه ظاهرة العنف وعدم الإستقرار السياسي؟ وهل سوف يتمكن هذا النموذج الفريد في آسيا الوسطى من الصمود ؟ وكيف ستؤثر العوامل الخارجية واللاعبين الدوليين بما في ذلك الصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية على تلك التحولات السياسية في جمهورية قيرغيزستان؟

الأدبيات السابقة

إنقسمت الدراسات في تقييم التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان الى اتجاهين. يرى الإتجاه الأول ان التحولات الديمقراطية بما في ذلك الثورات الشعبية في قيرغيزستان شكلية ولا تعكس إلتزام حقيقي في العمل الديمقراطي. اما الإتجاه الثاني، فهويؤكد على جدية تلك التحولات وان هناك العديد من اللاعبين الفاعلين في تلك التحولات كالمجتمع المدني والأحزاب السياسية والسلطات المحلية. وبذلك فإن كلا الإتجاهين يساهمان في تحديد طبيعة التحديات التي تواجهها التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان. ويعبر عن الإتجاه الأول دراسة الكساندر كولي Alexander Cooley استاذ العلوم السياسية في كلية بيرنارد في جامعة كولومبيا الذي يرى ان القوى الدولية تمكنت من إفراغ كافة جمهوريات آسيا الوسطى بما فيها جمهورية قيرغيزستان من اية تحولات ديمقراطية حقيقية. فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتأكيد حقوقها الأساسية في التواجد في تلك المنطقة، بينما تسعى الصين للوصول الى الثروات الطبيعية في آسيا الوسطى، اما روسيا فهي تعمل على تعزيز تأثيرها السياسي والإستراتيجي على حكومات وشعوب تلك المنطقة. [٢] وقد سعى الكساندر كولي في دراسة أخرى مشتركة مع جون هيذرشو John Heathershaw الى شرح المزيد من التفاصيل حول طبيعة العلاقة ما بين القوى الدولية والنخبة الحاكمة في آسيا الوسطى والتي كانت سببا رئيسيا في ربط تلك الجمهوريات بما فيها قيرغيزستان بقوى العولمة. وتقوم تلك العلاقة على عمليات معقدة من المصالح الإستثمارية والمالية والإعلامية والسياسية المتبادلة والتي تؤثر بصورة مباشرة على حقيقة واصالة التحولات الديمقراطية في آسيا الوسطى. [٣] ويعيد ديليب هيرو Dilip Hero ظاهرة الخواء الديمقراطي الى الحقبة السوفيتية وبذلك فهويحمل الروس مسئولية تعثر محاولات التحول الديمقراطي في آسيا الوسطى. ويرى ديليب هيروالذي وصف "ثورة التوليب" الشهيرة في قيرغيزستان "بالفجر الكاذب" أن الروس ابان الحقبة السوفيتية حرصوا على تهميش السكان الأصليين. فحينما هاجر الروس الى قيرغيزستان تمكنوا من الهيمنة على كافة المهن في العاصمة بما في ذلك المهن المتقدمة والبسيطة تاركين القيرغيز يعيشون في الجبال النائية مما ساهم في إضعاف الثقافة السياسية والتي تعتبر ركيزة أساسية للتحولات الديمقراطية. [٤] اما الإتجاه الثاني والذي يؤكد اصالة التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان، فيمثله عدد من الباحثين ومنهم على سبيل المثال لا الحصر، الكساندر اوفيلونوك Alexander O.Filonyk والذي ارجع الإستقرار السياسي في قيرغيزستان والذي يعتبر مطلب اساسي لضمان استمرار التحولات

الديمقراطية الى اربع عوامل رئيسية هي: الإدارة الحكيمة للرئيس اسكار اكاييف في ادارة النزاع الإثني مابين القيرغز والأوزبك والذي تفجر في اعقاب الإستقلال مباشرة، التنوع الإثني في قيرغيزستان والذي عزز من ثقافة التعايش السلمي الإثني والذي كان مطلبا رئيسيا في مرحلة مابعد الإستقلال، ضعف دور الإسلام السياسي لعدم وجود الحركات الجهادية في الثقافة القيرغيزية، واخيرا اتجاهات الدولة للانتقال للاقتصاد الحر والذي أثر ايجابا على خيار التحول الديمقراطي .[٥] اما الدراسات التي قدمها أحمد راشد Ahmad Rashid وغريغوري غليسن Gregory Gleason، فقد أكدت على ان الخيار الديمقراطي للنخبة المثقفة في قيرغيزستان في مرحلة مابعد الإستقلال يعود لسبب غياب التأثير السوفيتي في تلك النخبة.[٦] فالحزب الشيوعي في موسكولم ينظر بأهمية الى تلك الجمهورية مقارنة بالجمهوريات الأخرى المجاورة سواء لأسباب الثراء في موارد الطاقة كما هوالحال مع تركمانستان وكازاخستان اوبفعل المكانة والإرث الثقافي والإسلامي والذي اشتهرت به على وجه الخصوص اوزباكستان. [٧] كذلك الحال مع الدراسات التي قدمها كل من في اف كوفالسكي V.F. Kovalskii وان ايه فولجينا N.A Volgina وآخرون حيث ارجعوا التحولات الديمقراطية الى الواقعية السياسية التي فرضتها الظروف التي شهدتها قيرغيزستان في مرحلة مابعد انهيار الإتحاد السوفيتي.[٨] فقد تخلى الإتحاد السوفيتي عن تلك الجمهوريات في محاولة لإنقاذ نفسه من الغرق بفعل انهيار المنظومة الإقتصادية القائمة على مركزية الإقتصاد. وقد كان ذلك دافعا للنخب السياسية في قيرغيزستان والتي كانت تتوق الى الإنفتاح السياسي لأن تعبر عن رغبتها في الإنفتاح الإقتصادي وتبني آليات الإقتصاد الحر.[٩] كما ان هناك الكثير من الدراسات التي طرحت آراء مشابهة حول دور النخب في التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان ومنها دراسة ايه دوليتكيلديفا واي نجيبيفا التي أكدت على أهمية الدور الذي تلعبه الأحزاب السياسية في تعزيز التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان.[١٠] كما تؤكد دراسة اليشر خاميدوف ونيك ميقوران وجون هيذرشوAlisher Khamidov, Nick Megoran and John Heathershaw ان السلطات المحلية في الأقاليم والمحافظات تلعب دورا هاما في الحفاظ على السلم الإجتماعي والإثني والعرقي في الدولة والذي يعتبر مطلبا رئيسيا لإستمرار ونجاح التحولات الديمقراطية في النظام السياسي.[١١]

الإطار النظري للدراسة

ارتبطت التجربة القيرغيزية في التحولات الديمقراطية بصورة أساسية في مفهوم الثورات الشعبية لاسيما ثورة التوليب في عام ٢٠٠٥ وثورة ابريل ٢٠١٠. وترتبط الثورات بصورة مباشرة في التحولات السياسية والتي قد تفضي احيانا الى التحول الديمقراطي اوالى المزيد من القمع والإستبداد. وتتمثل أشهر الثورات التاريخية في كل من الثورة الأوروبية في ١٨٤٨، وثورة ربيع براغ في ١٩٦٨ والتي انتهت بدخول الدبابات السوفيتية العاصمة الشيكية مما عزز من حالة الإنقسام مابين الكتلتين الشرقية والغربية. ومن الجدير بالذكر ان الثورات التي حدثت في قيرغيزستان تزامنت مع الثورات الأخرى التي شهدتها المنطقة سواء كانت الثورات الملونة اوثورات الربيع العربي. فالثورة الأولى التي وقعت في عام ٢٠٠٥ تقع ضمن ما سمي بالثورات الملونة، بينما الثورة الأخرى التي وقعت في عام ٢٠١٠، فهي أقرب الى الثورات التي سبقت اندلاع الربيع العربي كثورة العنب في مولدوفا والثورة الخضراء في ايران في عام ٢٠٠٩. وقد برزت العديد من النظريات حول الأسباب التي تفضي الى قيام تلك الثورات الشعبية من حين لآخر. فقد قدم تميم محمد عبدالله قراءة معاصرة لنظريات ابن خلدون حول الثورات التي كانت تنشأ في فترة كثرت فيها الخلافات القبلية والطائفية والأزمات مابين دويلات الطوائف في المغرب

واسقطها على الثورات المعاصرة مؤكدا اهمية دراستها من الجانب الإجتماعي والإقتصادي والنفسي. وبذلك فهويرى ان قيام الثورات السياسية سببها جملة من العوامل الإجتماعية والإقتصادية والنفسية.[١٢] ويرجع يوسف الصواني وريكاردورينيه لاريمونت الوتيرة المتسارعة للثورات العربية في ٢٠١١ الى خمسة عوامل رئيسية تتمثل في الطبيعة الشبابية لتلك الثورات حيث يشكل الشباب الشريحة الأكبر في المجتمعات العربية وما يترتب علي ذلك من مطالبات سياسة واقتصادية، توافر وسائل التعبئة الإلكترونية، النموالإقتصادي في الدول الخمس التي انطلقت منها الثورات واهمها تونس ومصر والجزائر والمغرب وليبيا حيث ساهم في ارتفاع التطلعات بأوضاع اقتصادية أفضل، واخيرا انحياز العسكر والطبقة البرجوازية الى الثوار بعد ان فقدت الأمل في النخب الحاكمة.[١٣] وأكد عزمي بشارة على ان نجاح الثورات يقوم على أساس التوافق السياسي مابين الأحزاب السياسية خلال المرحلة الإنتقالية حيث دلل على ذلك من خلال تجربة الأحزاب الأسبانية التي تمكنت من الوصول الى توافق دستوري خلال عامي ١٩٧٨-١٩٧٩ بعد اربعة عقود من الإستبداد شبيه بتجارب العالم الثالث بما فيها التجربة العربية. [١٤] ويؤكد حسين حافظ العكيلي على أهمية الدور الخارجي لاسيما الدور الأمريكي في تغيير الأنظمة السياسية ومنها ما حدث ابان احداث الربيع العربي. ويأتي الدور الأمريكي مدفوعا لعدة اسباب بما فيها جيوسياسية المنطقة، والأهمية الإقتصادية، والضرورات الجيوعسكرية.[١٥] كذلك الحال مع دراسة خيري عبدالرزاق جاسم الذي يرى ان موقف القوى الخارجية ممثلة تحديدا بمواقف الرئيس الأمريكي الأسبق باراك اوباما وفي تصريحاته التي باركت الثورات العربية بمثابة العامل الحاسم في نجاح تلك الثورات.[١٦] اما نديم منصوري فقد استعرض المفاهيم والمشاريع والآليات التي سعت الإدارة الأمريكية لتبنيها ضمن الإستراتيجية الناعمة لتمكين تلك الثورات والتي تمثلت في كل من الفوضى الخلاقة والشرق الأوسط الجديد والإستعمار الإلكتروني، اما الآليات فقد اعتمدت على التدريب والتمويل والبحث عن البدائل لمرحلة مابعد سقوط الأنظمة السياسية. الا ان ذلك لا يخفي حقيقة ان تلك الثورات عبرت عن آمال الشعوب العربية في تحقيق الحرية والنهضة ومواجهة العولمة الرأسمالية.[١٧] اما نادية مصطفى فقد أكدت على ان منطلقات الثورة تأتي من الداخل لاسيما بفعل الإستبداد والفساد الداخلي، فالثورات ليست مؤامرات خارجية، بل ان القوى الخارجية تراقب ذلك الحراك للتدخل سواء لإجهاض تلك الثورات اواحتوائها اوتقييدها.[١٨] ويؤكد علي الدين هلال بأن بعد قيام اي ثورة لابد من اعادة هيكلة مؤسسات الدولة والتي تشمل ايجاد البيئة الإنتقالية المناسبة، وصياغة القوانين والنظام الحزبي، وتفعيل دور المجتمع المدني والسياسات العامةوالسلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.[١٩] وهناك من الكتاب الذين رأوا ان تلك الثورات لم تحقق اهدافها المتمثلة في الإنتقال الحقيقي للعملية الديمقراطية. فقد أكد احمد سليم ان تلك الثورات ساهمت في اضعاف الدول العربية كونها اوقفت التنمية الإقتصادية وقضت على الجيوش العربية ولم تخلف الا الدمار والتراجع الإقتصادي.[٢٠] كذلك الحال مع امير سالم، الذي سلط الضوء على مفهوم الثورة المضادة والتي نجحت في قمع ومصادرة ثمار تلك الثورات من خلال الوصول الى السلطة. [٢١] اما جلبير الأشقر فقد ارجع اسباب فشل تلك الثورات في تحقيق اهدافها الى عدم قدرتها على تكوين الكتلة التاريخية القادرة على جذب قاعدة مؤسسات القمع الطبقي القادرة على منع انحدار وتفكك الثورة.[٢٢]

مفاهيم الدراسة:

النخبة: يعتبر مفهوم النخبة أحد ابرز المداخل الرئيسية لتحليل النظم السياسية التي تناولها منظري العلوم السياسية منذ فترة مبكرة بما فيهم كتابات جاتينوموسكا (١٨٥٨-١٩٤١)، وباريتو(١٨٤٨-١٩٢٣)، وروبرت ميشلز (١٨٧٦-١٩٢٣). ويعرف علي الدين هلال

مفهوم النخبة أنه يشير الى الأقلية العددية التي تستأثر بالنفوذ والسلطة بحيث تشكل تلك أحد السمات الرئيسية للبناء الإجتماعي.[٢٣]

الفساد السياسي: يرتبط الفساد بتخريب المنظومات القائمة عبر التجاوز على القوانين واللوائح المنظمة لتلك المؤسسات. وبذلك فإن الفساد السياسي عادة ما يرتبط بالمنظومة السياسية وسلوك السياسيين القائم على الإساءة في استخدام السلطة من قبل النخبة الحاكمة للحصول على امتيازات مادية يتخللها الرشوة والتنفيع والإبتزاز والمحاباة والمحسوبية، وبذلك فهي تقوم على ثلاثة ركائز تتمثل في ممارسة السلطة وتحقيق الثروات وانفتاح النظام الذي يسيء استغلاله من قبل البعض لممارسة تلك التجاوزات.[٢٤]

الثورات الملونة وثورة التوليب: هي الثورات والحركات الإحتجاجية التي ظهرت في أواخر التسعينيات لاسيما في الدول التي استقلت عن الإتحاد السوفيتي اوخرجت من تحت عباءة الكتلة الشرقية. وكانت تلك الثورات تسعى الى دعم التحولات السياسية في الإنتقال الديمقراطي ومنها ثورة البلدوزر في يوغسلافيا السابقة (٢٠٠٠)، والثورة القرمزية في جورجيا (٢٠٠٣)،والثورة البرتقالية في اوكرانيا (٢٠٠٤) وثورة التوليب في قيرغيزستان (٢٠٠٥) وثورة الزعفران في بورما (٢٠٠٧). وقد انتقلت تلك الظاهرة الي عدد من الدول العربية لاسيما ثورة الأرز في لبنان وحركة "نبيها خمس" اي نريدها خمس دوائر انتخابية في الكويت في ٢٠٠٥.[٢٥]

الثورات العربية "الربيع العربي": يقصد بالثورات العربية هي تلك الحركات الإحتجاجية التي انطلقت في عدد من الدول العربية في عام ٢٠١١ حيث افضت الى سقوط عدد من الأنظمة السياسية انذاك وشملت تونس ومصر، وليبيا، واليمن وسوريا. وقد اطلق عليها الإعلام الغربي "بثورات الربيع العربي" تيمنا بربيع براغ أوالربيع الأوروبي في ١٨٤٨. ومن الجدير بالذكر ان تلك الثورات ذات ابعاد سياسية وثقافية واجتماعية. وقد اسهمت تلك الثورات في طرح العديد من القضايا التي يواجهها المجتمع العربي بما فيها التهميش الإجتماعي وخطابات الهوية وإعادة بناء الذات، وقيم المواطنة والتحديث السياسي والإصلاح الديني.[٢٦]

فرضيات الدراسة

تقوم هذه الدراسة على عدد من الفرضيات والتي تتمثل في:

-ساهمت السياسات السوفيتية السابقة القائمة على التهميش الإجتماعي وتعزيز الإنقسامات العرقية في ظهور العديد من الثورات والنزاعات الإثنية والحدودية التي ظهرت لاحقا في الجمهوريات المستقلة.

-يعتبر التهميش الإجتماعي مصدرا رئيسيا للثورات وظاهرة العنف السياسي.

- ان فقدان الإستقرار السياسي يلعب دورا رئيسيا في فشل الخطط التنموية مما يساهم في تدني مستويات المعيشة وتفشي الفساد والجريمة المنظمة.

-تلعب القيادات السياسية والنخب المثقفة دورا حاسما في تحديد مصير التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان.

-يؤثر التنافس الدولي في قيرغيزستان مابين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين على مسار التحولات السياسية في الداخل القيرغيزي.

مجال الدراسة والمنهج البحثي

تقع هذه الدراسة في مجال السياسة المقارنة في تخصص العلوم السياسية مع التركيز على دراسة الحالة التي تختص في التحولات الديمقراطية في جمهورية قيرغيزستان. واعتمدت الدراسة على العمل الميداني في جمع المصادر الأولية للمادة البحثية، فهذه

الدراسة هي ثمرة لعمل ميداني قامت به الباحثة خلال زيارات متعددة لمنطقة آسيا الوسطى وبالأخص جمهورية قيرغيزستان شملت خلالها مقابلات شخصية لعدد من السياسيين والأكاديميين والمختصين، بالإضافة الى زيارة المناطق والمدن المؤثرة في الصراع السياسي والمناطقي في جمهورية قيرغيزستان. وفي هذا السياق لابد من الإشادة بمناخ الإنفتاح السياسي العام في قيرغيزستان والذي لعب دورا هاما في امكانية القيام بهذه الدراسة الميدانية. ويعتمد هذا البحث على المنهج البنيوي-الوظيفي من أجل دراسة البنى المجتمعية في المجتمع القيرغيزي ووظائفها وأثرها على التحولات الديمقراطية في النظام السياسي في قيرغيزستان. وسوف يتم تحقيق ذلك في المبحثين التاليين، حيث سيقوم المبحث الأول في استعراض وشرح مراحل التطورات الديمقراطية التي شهدتها قيرغيزستان منذ الإستقلال وصولا الى الوقت الراهن، وهومطلب رئيسي للتعرف على العوامل البنيوية ودورها في الصراع السياسي. اما المبحث الثاني فسوف يتناول بالتحليل تلك العوامل البنيوية المؤثرة في التحولات الديمقراطية والتي تشمل الصراع السياسي حول طبيعة النظام السياسي، ظاهرة العنف السياسي، النخب السياسية، الفساد والجريمة المنظمة، التركيبة الإثنية وجغرافية الدولة، العامل الإقتصادي والعامل الخارجي.

المبحث الأول: مراحل تطور التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان

قبل الولوج في الحديث حول مراحل تطور التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان سوف يتناول هذا المبحث معلومات أساسية حول قيرغيزستان بما في ذلك الموقع الجغرافي والتركيبة السكانية وطبيعة النظام السياسي ونبذة تاريخية حول قيرغيزستان.

أولا: الموقع الجغرافي والتركيبة السكانية

تقع قيرغيزستان في آسيا الوسطى حيث تبلغ مساحتها الجغرافية ١٩٩٩٥١.٠ كيلومتر مربع. وهي بلد جبلي وغير ساحلي، تحدها من الشمال كازاخستان ومن الغرب والجنوب الغربي اوزباكستان وطاجيكستان، وتحدها الصين من الشرق. ويبلغ التعداد السكاني في قيرغيزستان ٦ ملايين نسمة، حيث يقطن في العاصمة بشكيك ما يقارب ١٠ ملايين نسمة. تنقسم قيرغيزستان الى سبعة محافظات تسمى اوبلاستار (اوبلاستي بصيغة المفرد)، بالاضافة الى العاصمة بشكيك ومدينة أوش وهما ذات تصنيف اداري يسمى شاري يضمن لهما الإستقلالية الإدارية . اما المحافظات السبعة فهي: باتكين، تشوي (مدينتها بشكيك)، جلال أباد، نارين، أوش، طلاس، ايسيك كول (مدينتها كاراكول). وكل محافظة تنقسم الى عدة مناطق ويتم ادارتها من قبل مسئولين حكوميين، بالاضافة الى منطقة ريفية تسمى أييل أكموتووهي تتكون من عشرين دائرة ريفية صغيرة يدارون من قبل عمداء ومجالس منتخبة. ويطلق على قيرغيزستان لقب "سويسرا آسيا الوسطى" وذلك بسبب كثرة وجود الاودية والاحواض المائية وسيطرة سلسلة جبال تيان شان على طبيعتها الجغرافية. وتعتبر بحيرة ايسيك كول الواقعة في شمال شرق تيان شان على الحدود القيرغيزية-الصينية أكبر بحيرة في قيرغيزيا وهي ثاني أكبر بحيرة جبلية في العالم.[٢٧] ويؤدي تساقط الثلوج الكثيفة الى فيضانات الربيع التي غالبا ما تسبب أضرارا خطيرة المصب الا ان ذلك الجريان السطحي من الجبال يستخدم أيضا للطاقة الكهرومائية. وتتم في قيرغيزستان زراعة ما يقارب ٨% من الأراضي لاسيما في المناطق المنخفضة الشمالية وعلى أطراف وادي فرغانة وذلك بسبب الطبيعة الجبلية للدولة.[٢٨]

تعتبر التركيبة السكانية احد ابرز عوامل هندسة التغيير الإجتماعي والسياسي.[٢٩] ويشكل الشباب الغالبية العظمى من المجتمع القيرغيزي. وتصنف قيرغيزستان على انها دولة ريفية حيث لا يعيش سوى ثلث السكان في المناطق الحضرية. ويبلغ متوسط الكثافة

السكانية ٢٥ شخص لكل كيلومتر مربع. وكان القيرغيز تاريخيا من الرعاة الرحل حيث يعيشون في خيام مستديرة تسمى يورد، ويرعون الأغنام والخيول والياك. ولايزال هذا النشاط قائما حيث يعتبر تقليدا موسميا يقوم من خلاله القيرغيز بالرعي في الجبال والاودية خلال فصل الصيف. وتنقسم العرقية في قيرغيزستان الى قيرغيز (٧٣%)، والروس (٦.٠%) ويتواجدون في الشمال، والاوزبك (١٤.٧%) ويعيشون في الغرب. تضم البلاد أكثر من ٨٠ أقلية عرقية ابرزها دونغان (١.١٪)، والأويغور (١.١٪) والطاجيك (١.١٪) والكازاخ (٠.٧٪) والأوكرانيين (٠.٥٪) واعداد قليلة من التتار والالمان والكوريين. وتؤكد الدراسات الجينية الحديثة عن ان القيرغيز هم شعوب منحدرة عن السكان السيبيرين الأصليين حيث افضت الهجرات والغزوات والزواج المختلط الى تحولهم لشعوب مختلطة تعيش في وسط وجنوب غرب آسيا الوسطى. ومنذ الإستقلال، شهدت قيرغيزستان تغييرا واضحا في تكوينها العرقي. فعلى سبيل المثال، زادت نسبة القيرغيز من حوالي ٥٠٪ (١٩٧٩) إلى أكثر من ٧٣٪ (٢٠٢١)، في حين انخفضت نسبة المجموعات العرقية، مثل الروس والأوكرانيين والألمان والتتار من ٣٥٪ إلى حوالي ٧٪. ومنذ عام ١٩٩١، هاجر عدد كبير من الألمان الى المانيا والذين كان يبلغ عددهم ١٠١٠٠٠ شخص حتى عام ١٩٨٩. وتعتبر اللغة القيرغيزية ومن ثم الاوزبكية أكثر اللغات استخداما وبعدها تأتي اللغة الروسية. وتنتمي اللغة القيرغيزية الى اللغات التركية فرع الكيبشاك وهي قريبة من لغة الكازاخ والكارا كلباك ونوجوي تاتار وكانت تكتب باللغة العربية. وفي عام ١٩٢٨ اعيد كتابتها باللغة اللاتينية حتى عام ١٩٤١ وذلك حينما اعيد كتابتها باللغة السيريالية بناء على تعليمات جوزيف ستالين. والغالبية العظمى من القيرغيز هم من المسلمين السنة، الى جانب ٧% ممن يعتنقون المسيحية الأرثوذكسية، بالإضافة الى وجود ٣% يعتنقون ديانات أخرى كاليهودية والبوذية والبهائية. [٣٠] وخلال العهد السوفيتي تبنى النظام السياسي مذهب الحاد الدولة كأيديولوجية سياسية والذي استمر حتى الاستقلال حيث اعلنت الحكومة تبنى النظام العلماني. ففي ٦ نوفمبر ٢٠٠٨، أصدر البرلمان قانونا بالإجماع يحظرالعمل العدواني الهادف إلى التبشير، ويحظر النشاط الديني في المدارس وجميع الأنشطة التي تقوم بها المنظمات غير المسجلة حيث حظى القانون بالمصادقة الرئاسية في مطلع عام ٢٠٠٩. وقد حرص العديد من السياسيين على تعزيز دور الدين الاسلامي في مرحلة ما بعد الاستقلال. فعلي سبيل المثال، صرح تورسونباي باكير الناشط في حقوق الانسان قائلا "ليس بالمستغرب ان تكون هناك عودة إلى الجذور الروحية في قيرغيزستان وغيرها من الجمهوريات المستقلة، فمن غير الاخلاقي الانتقال الى اقتصاد السوق الحر دون ان يكون هناك ابعاد اخلاقية." [٣١] كما ذكرت بيرمت اكاييفا، ابنة الرئيس الاسبق اسكار اكاييف، ان الاسلام بدأ يأخذ موقعه تدريجيا في المجتمع القيرغيزي، وهذا شيء ليس بالسيء فهويزيد الجرعة الأخلاقية في المجتمع." [٣٢]

ثانيا: طبيعة النظام السياسي

في ٣١ اغسطس ١٩٩١ استقلت قيرغيزستان عن الاتحاد السوفيتي السابق. ويعتبر النظام السياسي في قيرغيزستان خليط ما بين النظامين الرئاسي والبرلماني، فهونظام جمهوري برلماني، يكون فيه الرئيس المنتخب رأس الدولة وينتخب مباشرة من قبل الأغلبية المطلقة للتصويت الشعبي في جولتين لمدة ٦ سنوات ولا يجوز ان يخدم أكثر من فترتين متتاليتين. اما رئيس الوزراء فيرشحه حزب الأغلبية اوتحالف الأغلبية في المجلس الأعلى، ثم يعينه رئيس الجمهورية. وتمارس السلطة التنفيذية من قبل الحكومة بينما تناط السلطة التشريعية لكل من الحكومة والبرلمان. ويقوم الرئيس بتعيين الوزراء بناء على توصيات رئيس الوزراء، كما يعين رؤساء لجان الأمن والدفاع. يسمى البرلمان "بالمجلس الأعلى"

(جوقوركوكينيس) ويتكون من ١٢٠ عضوا يتم شغلهم عن طريق التمثيل النسبي لقائمة الحزب المغلقة لمدة خمس سنوات، وقد تم تخفيض العدد الى ٩٠ عضووفق اخر إستفتاء لعام ٢٠٢١. ويمثل المجلس الأعلى للقضاء في قيرغيزستان السلطة القضائية في الدولة حيث يقوم على النظام القانوني المدني المستمد من القوانين الروسية والفرنسية المدنية. ويتكون النظام القضائي من المحكمة الدستورية والمحكمة العليا ومحكمة التحكيم العليا المختصة في الفصل في المنازعات القانونية بين الشركات، بالإضافة الى المحاكم الإقليمية والمحلية. ويرشح الرئيس جميع القضاة، ويقوم المجلس الأعلى بتعيين قضاة المحاكم العليا والتي تتكون من المحكمة العليا والغرفة الدستورية للمحكمة العليا. ويملك الرئيس الحق في إقالة القضاة الإقليميين والمحليين بناء على مراجعة الأداء الضعيف. وتتكون المحكمة العليا من ٢٥ قاضي يعينون لمدة ١٠ سنوات، وتعتبر اعلى محكمة في البلاد في قضايا العدالة المدنية والجنائية والإدارية. وتتكون الغرفة الدستورية من الرئيس ونائب الرئيس و٩ قضاة يتم تعيينهم لمدة ١٥ عاما. ويعتبر التقاعد الزامي في سن ال٧٠ لقضاة المحكمتين.اما المحاكم الثانوية فتتكون من محكمة التحكيم العليا، ومحاكم الأوبلاست اي المقاطعات، والمحاكم المدنية. [٣٣]

ثالثا: نبذة تاريخية حول قيرغيزستان

يعتقد ان القيرغيز سكنوا في البداية في وسط سيبيريا الواقعة الآن في روسيا الفيدرالية على ضفاف نهر اليانسي العلوي وبحلول القرن التاسع كانوا يتحدثون لغة تركية. وفي أوائل القرن التاسع ميلادي تمكن الويغرز من السيطرة على معظم آسيا الوسطى ومنغوليا وأجزاء من روسيا والصين ولم تتمكن اي من الشعوب هزيمتهم حتى خرجت قبائل الماناس.[٣٤] وفي عام ٨٤٠ م، وصلت الدولة القيرغيزية الى أكبر توسع لها بعد هزيمة إمارة الويغرز.[٣٥] ومنذ القرن العاشرميلادي، تمكن القيرغيز من الوصول الى سلسلة جبال تيان شان حيث احكموا سيطرتهم عليها لما يقارب من المائتين عام. ولكن منذ القرن الثاني عشر ميلادي وبسبب قدوم المغول، تراجعت سيطرت القيرغيز الى حدود سلسلة التاي وجبال السايان ثم انتقلت الى الجنوب، وفي عام ١٢٠٧ أصبحوا جزءا من الامبراطورية المغولية. وفي أواخر القرن السادس عشرميلادي استقر القيرغيز في المنطقة التي تعرف الآن بجمهورية قيرغيزستان. الا ان تلك المنطقة ما لبثت ان تم غزوها في أواخر القرن السابع عشرميلادي من قبل الأويرات Oirats وهم شعب مغولي حيث عاش القيرغيز تحت حكم المغول حتى القرن الثامن عشر ميلادي حينما سيطرت أسرة كنج المنشورية على السلطة، ثم تمكنت امارة خوقند الاوزبكية من السيطرة على المنطقة برمتها. [٣٦] وفي نهاية القرن التاسع عشرميلادي، سيطرت روسيا القيصرية على منطقة اسيك كول وفقا لاتفاقية تارباقاتاي المبرمة ما بين روسيا القيصرية والصين. [٣٧] وفي عام ١٨٧٦ تمكنت روسيا القيصرية من الهيمنة على بقية اجزاء قيرغيزيا.[٣٨] وقد واجه القيرغيز ذلك التغلغل بالعديد من الثورات وحركات التمرد حتى تمكنت روسيا القيصرية من هزيمتهم حينما قضت على تمرد ١٩١٦ بقتل ما يقارب من سدس الشعب القيرغيزي آنذاك.[٣٩] وقد اجبرت تلك المجازر القيرغيز للإتجاه للعيش على الحدود الشرقية مع الصين.[٤٠] وبعد سقوط روسيا القيصرية، سعى البلاشفة لاسيما خلال الحرب الأهلية الروسية (١٩١٨-١٩٢١) الى استعادة مناطق في آسيا الوسطى وأجزاء أخرى من الإمبراطورية الروسية السابقة التي انشقت بعد انهيار النظام الملكي. وعلى الرغم من مقاومة البسماشي، وهي حركة منظمة من المقاتلين الإسلاميين والقوميين المسلحين، إلا ان البلاشفة تمكنوا من إعادة بسط سيطرتهم على آسيا الوسطى.[٤١] وفي عام ١٩٢١، أصبحت قيرغيزستان جزءا من جمهورية تركستان الإشتراكية السوفيتية المتمتعة بالحكم الذاتي داخل الإتحاد السوفيتي، والتي تضم كذلك كل

من أوزباكستان، وطاجيكستان، وتركمانستان، وجزءا من كازاخستان. وفي عام ١٩٢٤، سعى الإتحاد السوفيتي الى تقسيم تركستان على أسس قبلية وعرقية. كما تم تأسيس اقليم كارا- قيرغيز المستقل من اجل التفريق بين القيرغيز والكازاخ والذين كانوا يسمون كذلك بالقيرغيز انذاك.[٤٢] ثم اعيد تسميتها بمنطقة قيرغيز ذات الحكم الذاتي، وفي عام ١٩٢٦ اصبحت جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي، وفي عام ١٩٣٦ اطلق عليها جمهورية قيرغيز الاشتراكية السوفيتية ضمن الاتحاد السوفيتي.[٤٣] ومنذ مطلع العشرينيات، بدأ السوفيت بتنفيذ برامج التطوير في الاقتصاد و التعليم والثقافة والحياة الاجتماعية وتدريس اللغة الروسية والعمل على محوالامية. وتحت ذريعة سياسات الإصلاح الزراعي في العشرينيات والثلاثينيات وقعت كافة الأراضي تحت سيطرة الدولة وتم التوطين القسري للقيرغيز للعمل في هذه المزارع الحكومية. وتم انشاء الصناعات الثقيلة وتعدين اليورانيوم في قيرغيزستان مما ادى الى تدفق اعداد كبيرة من المهاجرين الروس حتى اصبحوا الغالبية العرقية في العاصمة القيرغيزية. كما سعت السلطات الى محاربة المعارضين وتأسيس الفرع المحلي للحزب الشيوعي في قيرغيزستان. وعانى القيرغيز كما عانى غيرهم أبان حكم جوزيف ستالين السكرتير الثالث للحزب الشيوعي والذي عمد الى قمع اصوات المعارضة وسجن واعدام ونفي كافة المعارضين السياسيين والمثقفين القيرغيز. [٤٤] وبعد ان تبنى الرئيس الروسي غورباتشوف، مبدأ الغلاسنوست الخاص بالانفتاح السياسي وبرنامج البريسترويكا المعني بإعادة واصلاح هيكلة الإقتصاد المركزي السوفيتي الى اقتصاد السوق، سمحت الجمهورية لإتحاد الكتاب اصدار صحيفة جديدة تحت اسم "ليتراتورني قيرغيزستان". [٤٥] وفي عام ١٩٨٩، سمحت السلطات لظهور عدد من التجمعات السياسية للمساهمة في حل المشكلة الإسكانية. وفي عام ١٩٩٠، سمحت موسكوبتعديل الدستور السوفيتي للسماح بالتعددية الحزبية، الا ان القيادات الشيوعية في قيرغيزستان عارضت تلك الإصلاحات. وتمكن الشيوعيين من السيطرة على مجلس السوفيت الأعلى القيرغيزي (البرلمان) والمكون من ٣٥٠ عضودون اية معارضة تذكر.[٤٦]

رابعا: تطورات الصراع السياسي في قيرغيزستان

١- مرحلة الاستقلال وصعود اسكار أكاييف

تفردت قيرغيزستان في مرحلة مابعد الإستقلال بسعيها لبناء نموذج ديمقراطي في آسيا الوسطى، وبذلك استطاعت ان تحصل على أكبر قدر من المعونات الأمريكية والغربية مقارنة ببقية دول آسيا الوسطي من اجل تسريع عملية الإنتقال الديمقراطي والرأسمالي. وعلى أثر اطلاق سياسات الإصلاح السياسي والإقتصادي من موسكو، بدأت بعض الخطوات في قيرغيزستان نحوالإستقلال والتي شملت، انتخاب اسكار اكاييف رئيسا للجمهورية في اكتوبر ١٩٩٠.[٤٧] كما قام برلمان السوفيت الأعلى بالتصويت من اجل تغيير اسم الجمهورية الى جمهورية قيرغيزستان، وسرعان ما اقدم أكاييف في يناير ١٩٩١ على تقديم نظام حكومي جديد وتشكيل حكومة جديدة تتكون من الشباب والسياسيين الليبراليين. وفي فبراير ١٩٩١، تم تغيير اسم العاصمة فرونز-وهواسم أحد قادة الجيش الأحمر الذي دخل المدينة وحكمها في بداية العهد السوفيتي- الى بشكيك وهواسمها القديم قبيل العهد السوفيتي والذي يعود الى احد ابطال القيرغيز التاريخيين. [٤٨] وبالرغم من تلك التحركات السياسية نحوالاستقلال، الا ان حينما عرض استفتاء الانفصال في مارس ١٩٩١، صوتت الغالبية العظمى من السكان بنحو٨٨.٧% للبقاء داخل الاتحاد السوفيتي. وفي ٣١ اغسطس ١٩٩١ تمكنت القوى الانفصالية من دفع برلمان السوفييت الأعلى لإعلان الاستقلال الرسمي من الاتحاد السوفيتي. وحينما تمكنت لجنة الطوارئ الحكومية

من السيطرة على زمام الامور في موسكو، سعت في محاولة لعزل الرئيس اسكار اكاييف، ولكن بعد فشل الانقلاب في موسكو، أعلن أكاييف ونائبة جيرمان كوزنتسوف استقالتهما من الحزب الشيوعي. وفي اكتوبر ١٩٩١، تم انتخاب اسكار اكاييف انتخابا شعبيا مباشرا كأول رئيس للجمهورية الجديدة المستقلة بنسبة وصلت الى ٩٥% من الاصوات.[٤٩] وفي مايو١٩٩٣ تم تبني دستور جديد للبلاد ونص الدستور على ان قيرغيزستان هي جمهورية ديمقراطية ذات مجلس واحد (جوقوركوكينيش) مكون من ١٠٥ عضو، وتضم السلطة التنفيذية مستشارا اوليا ونائبا للرئيس، وتقوم السلطة القضائية على محكمة عليا ومحاكم محلية ومدعي عام. [٥٠] وشهدت تلك الفترة بوادر لنزاعات عرقية مابين الروس والقيرغيز لاسيما ان الدستور الجديد أيد الإعلان حول جعل اللغة القيرغيزية اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد. ومع استمرار ارتفاع معدلات الهجرة الروسية، منح البرلمان في الدستور الجديد اللغة الروسية مكانة لغة التواصل بين الإثنيات في الجمهورية، الا ان ذلك لم يوقف استمرار هجرة الأقليات القلقة على حقوقها المدنية في ظل تصاعد المد القومي القيرغيزي.[٥١] ومنذ السنوات الاولى للاستقلال ابدى الرئيس اكاييف رغبته بالانفتاح الاقتصادي الا انه استعجل تنفيذ برنامج الإصلاح الإقتصادي القائم على نظام الإقتصاد الحر دون التنسيق مع بقية دول آسيا الوسطى. ففي مايو١٩٩٣، اعلن اكاييف عن التخلي عن الروبل الروسي كعملة متداولة في الجمهورية وقدم بديلا عنها السوم مما أثار غضب كازاخستان وأوزباكستان حيث صعب التعامل التجاري مع هذه الدول التي لا تزال تستعمل العملة الروسية في اقتصادها الوطني. أفضت تلك الخطوة كذلك الى ايقاف المعونات الروسية للصناعة القيرغيزية لإنتهاكها اتفاقية رابطة الدول المستقلة. وفي يونيوسعى أكاييف لتحسين العلاقات مع دول الجوار لاسيما بعد اعتذاره عن التبني المفاجئ للعملة الجديدة. وبالرغم من استقرار العملة الجديدة والتخفيض الناجح لمعدل التضخم، الا ان الشيوعيين السابقين لم يسعوا الى دعم تلك الإصلاحات الجديدة. وفي عام ١٩٩٣، بدأت تظهر اتهامات بالفساد ضد الدائرة السياسية المحيطة بالرئيس وكان أبرزهم فيليكس كولوف نائب الرئيس والذي استقال من منصبه لأسباب اخلاقية في نهاية ذلك العام. وبعد استقالة كولوف، قام الرئيس بإقالة الحكومة ودعا عباس دوماغولوف وهوآخر رئيس وزراء شيوعي لتشكيل حكومة جديدة. وفي يناير ١٩٩٤، قام الرئيس بالتمديد لاستكمال ولايته بعد ان اجرى استفتاء حصل فيه على التأييد بنسبة تصل الى ٩٦.٢% من الأصوات. وفي سبتمبر ١٩٩٤، أعلن النواب الإصلاحيين مقاطعتهم للدورة التشريعية القادمة احتجاجا على قيام القوى المحافظة بعرقلة الإصلاح الإقتصادي مطالبين بحل المجلس وعقد انتخابات مبكرة. وهناك من اتهم الرئيس أكاييف بإستخدام نفوذه في منع النواب من حضور الجلسات البرلمانية وهي اتهامات قام بنفيها اكاييف مؤكدا بأن القوى المحافظة تلعب دورا رئيسيا في عرقلة العمل السياسي. وعلى أثر ذلك اعلنت الحكومة استقالتها الا ان اكاييف سرعان ما اعادها، وفي اكتوبر ١٩٩٤، نجح في تمرير تعديلات دستورية من خلال استفتاء شعبي تضمنت إمكانية تعديل الدستور من خلال الاستفتاء الشعبي، وإنشاء برلمان من مجلسين هما الجمعية التشريعية (الغرفة السفلي) المكونة من ٣٥ مقعد، ومجلس نواب الشعب (الغرفة العليا) المكون من سبعين مقعد.[٥٢]

٢- الانتخابات البرلمانية والرئاسية لعام ١٩٩٥

في ٥ فبراير ١٩٩٥، أجريت اول انتخابات برلمانية في قيرغيزستان منذ الإستقلال في أجواء حرة ومفتوحة حسب رأي معظم المراقبين الدوليين. وتمكن الحزب الإشتراكي الديمقراطي من الفوز ب١٤ مقعد، في حين توزعت بقية المقاعد على بقية الأحزاب السياسية حيث سيطرت التوجهات المستقلة على غالبية التمثيل النيابي. كما برزت الهيمنة

السياسية لرجال الأعمال والسياسيين الذين لديهم علاقات وثيقة مع حكام المناطق مما يعكس تنامي التأثير القبلي والمناطقي في الحياة السياسية القيرغيزية. وفي ذلك العام، وقبيل انتهاء ولايته الرئاسية الأولى، سعى أكاييف لإجراء استفتاء للفوز بولاية جديدة الا ان البرلمان رفض تلك الخطوة بالرغم من استخدامها من قبل النخب الحاكمة في الدول المجاورة في آسيا الوسطى. وبذلك خاض اكاييف الإنتخابات الرئاسية في ديسمبر ١٩٩٥، والتي تكللت بالنجاح بأكثر من ٧٠% من أصوات الناخبين. وفي فبراير ١٩٩٦، أجرى استفتاء بشكل مخالف للدستور والذي أعطي بموجبه الرئيس المزيد من الصلاحيات . وبالرغم من ان الاستفتاء عزز سلطة الرئيس لاسيما في حل البرلمان، الا انه ايضا ساهم في تحديد سلطات البرلمان بشكل أوضح وألغى شرط انتخاب البرلمانيين مباشرة بالاقتراع العام مما أكسب البرلمان استقلالا حقيقيا عن السلطة التنفيذية.[٥٣]

٣-الانتخابات البرلمانية لعام٢٠٠٠ ومذبحة اقسي في جلال اباد في ٢٠٠٢

وفي عام ١٩٩٨، تم اجراء استفتاء جديد، تم بموجبه زيادة عدد النواب في مجلس الشيوخ والحد من عدد الاعضاء في مجلس النواب، وتمت مراجعة الحصانة البرلمانية واصلاح ميزانية الدولة وقواعد مناقصات الاراضي. وخلال عام ٢٠٠٠ أجريت الانتخابات البرلمانية خلال دورتين الاولى في شهر فبراير والثانية في مارس. وقد أفضت النتائج الى فوز اتحاد القوى الديمقراطية ب ١٢ مقعد (ممثلين عن ولايات نارين وجلال اباد)، والشيوعيين على ٦ مقاعد (ممثلين عن بشكيك وتوكموك واسيك كول، وطلاس، واوش)، وحزب بلدي للعمل على ٤ مقاعد، والمستقلين على ٧٣ مقعد، واخرون على ١٠ مقاعد. وقد رصدت منظمة الامن والتعاون الاوروبي عدد من التجاوزات الانتخابية بما فيها انحياز الاعلام الحكومي لصالح مرشحين الحكومة والاجراءات القضائية التي حركت ضد عدد من الاحزاب والمرشحين والتي ساهمت في تقليص الخيارات الانتخابية.[٥٤] وأفضت تلك التجاوزات السياسية الى توتر العلاقة مابين الرئيس والمعارضة والتي سعت الحكومة لقمعها واعتقال رموزها. وبين عامي ١٩٩٩- ٢٠٠٠، حاول أعضاء تنظيم الحركة الإسلامية في اوزباكستان دخول مقاطعة باتكين القيرغيزية الا انهم سرعان ما عادوا الى اوزباكستان. وخلال الفترة مابين ١٦ الى ١٨ مارس ٢٠٠٢، وقعت اشتباكات مابين قوات الشرطة وسكان منطقة أقسي في اقليم جلال أباد، طالب من خلالها السكان اطلاق صراح المعارض عزيم بيك بيكنزاروف نائب البرلمان، وان تتراجع الحكومة عن توقيع اتفاقية حدودية مع الصين. وعلى اثر تلك الإشتباكات، توفى خمسة أشخاص من تلك المقاطعة. وشكلت تلك الحادثة نقطة تحول في مسار التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان لكونها تحولت من الإشتباك السلمي الى القمع الدموي. وخلال تلك الفترة اشتدت المنافسة السياسية مابين الرئيس ونائبه الأسبق كولوف والذي سبق ان اقاله من منصبه والغى منصب نائب الرئيس على أثر التعديلات الدستورية وعينه رئيس الأمن، وحينما شعربالتهديد مجددا اقاله وعينه رئيسا على بلدية بشكيك. وعلى أثر ذلك سعى كولوف للتحالف مع احد ابرز قادة المعارضة عمر بك تيكيبايف والذي كان يلقب ب"المعارض الدائم" وذلك لمعارضته لكافة القرارات الحكومية حيث عملا معا من اجل الإطاحة بأكاييف. وفي مايو٢٠٠٢، صدر حكم بحبس فيليكس كولوف لمدة عشر سنوات بتهمة الإساءة في استخدام السلطة بما فيها قضايا فساد ارتبطت بعمله كرئيس للبلدية، ولدوره المشبوه في صفقة بيع آليات الجيش القيرغيزي كخردة للصين. كما قامت الحكومة برئاسة كرمانبيك باكييف بتقديم استقالتها بعد ان اعلنت تحملها لمسئولية وفاة الخمسة أشخاص في اشتباكات جلال أباد، وتم تشكيل حكومة جديدة بقيادة نيكولاي تاناييف. وتحول باكييف منذ ذلك الوقت الى المعارضة حيث تزامن مع تحول الصراع في حقبة أكاييف الى صراع مناطقي مابين الشمال الثري والجنوب الفقير.[٥٥]

وفي نوفمبر ٢٠٠٢، قامت السلطات بحملة اعتقالات واسعة لعديد من النشطاء السياسيين بعد خروجهم في تظاهرات تطالب باستقالة رئيس الجمهورية. كما قام الرئيس اكاييف بالإعلان عن اصلاحات دستورية تضمنت في البداية اشراك قطاعات واسعة من الحكومة والمجتمع المدني وفعاليات اجتماعية في حوار مفتوح، والذي ادى في النهاية الى التصويت على استفتاء فبراير ٢٠٠٣ والذي صاحبه العديد من التجاوزات في عملية التصويت. وقد ادت تلك التعديلات الدستورية الى اعطاء الرئيس المزيد من الصلاحيات على حساب البرلمان والمحكمة الدستورية. وفي يونيو٢٠٠٣، أعلن مجلس النواب عن منح حصانة قضائية مدى الحياة لرئيس الدولة ومسئولين آخرين.[٥٦]

٤-الإنتخابات البرلمانية وثورة التوليب وصعود باكاييف ٢٠٠٥

أجريت الإنتخابات البرلمانية في ٢٧ فبراير ٢٠٠٥ مع جولات الإعادة في ١٣ مارس ٢٠٠٥. وخاض أكثر من ٤٠٠ مرشح الإنتخابات للبرلمان المكون من ٧٥ عضو. وفاز الحزب الحاكم ب٦٩ مقعدا، و٦ مقاعد للمعارضة. وأدى وقوع عدد من التجاوزات في العملية الانتخابية الى الإعتقاد بأن الحكومة زورت الإنتخابات مما ادى الى احتجاجات واسعة النطاق. وزادت الأوضاع سوءا بعد تنازع الأحزاب على تشكيل الحكومة، وبلغت المظاهرات ذروتها في ثورة ٢٤ مارس والتي سميت بثورة التوليب والتي اطاحت بالرئيس أسكار أكاييف. ففي ٤ ابريل ٢٠٠٥، تقدم اكاييف باستقالته وغادر البلاد وتم استبداله بزعيم الحركة الشعبية كورمانبيك باكييف رئيسا مؤقتا. [٥٧] وفي ١٠ يوليو٢٠٠٥ تمكن باكييف من الفوز بالانتخابات الرئاسية بنسبة اصوات بلغت ٨٨.٩% من اجمالي المقترعين. وفي يوم ١٤ اغسطس تم تنصيبه رسميا رئيسا للبلاد، حيث قام بتشكيل الحكومة وتعيين فيليكس كولوف رئيسا للوزراء.[٥٨] وبفعل حالة الاضطرابات تلك، قامت العديد من عصابات الجريمة المنظمة بنهب العاصمة بشكيك، كما تطلع الكثير منها للسلطة. وخلال الفترة ما بين ابريل وحتى نوفمبر ٢٠٠٦، واجه الرئيس الجديد المنتخب مظاهرات واسعة في بشكيك تتهمه بالتراجع عن الاصلاحات الدستورية الموعودة التي من المفترض ان تحد من سلطة الرئيس وتعطي المزيد من الصلاحيات للبرلمان ولمجلس الوزراء. كما تم انتقاده لفشله في محاربة الفساد والجريمة والفقرالا ان الرئيس كان يرد على تلك الإنتقادات بإتهام المعارضة بأنها تسعى للتآمر من اجل قلب نظام الحكم. ومع تصاعد نشاط الجريمة المنظمة، شهدت قيرغيزستان عدد من الإغتيالات التي طالت ثلاثة برلمانيين. كما تم اغتيال برلماني آخر فور اعلان فوزه بمقعد اخيه الذي تم اغتياله سابقا. ويربط البعض تلك الإغتيالات بالجريمة المنظمة مما يزيد احتمالية تورد هؤلاء النواب في نشاطات تجارية غير مشروعه.[٥٩]

٥-الانتخابات البرلمانية ٢٠٠٧ والإنتخابات الرئاسية ٢٠٠٩

بالرغم من قدوم باكييف على اعقاب ثورة التوليب الا انه سرعان ما اعاد اخطاء سابقه. فقد انقلب باكييف على رفقاءه في ثورة التوليب، وسعى لتقليص الحريات واعطاء صلاحيات كبيرة لإبنه مكسيم. كما لم يتمكن من اتباع سياسة متوازنة ازاء الصراع الروسي- الأمريكي في قيرغيزستان والذي كان يدور حول التجديد للقاعدة الأمريكية في قيرغيزستان. ففي ٢١ اكتوبر ٢٠٠٧، قام الرئيس الجديد بإجراء استفتاء على دستور جديد للبلاد (قامت المحكمة الدستورية فيما بعد بإلغاء تلك التعديلات)، وبموجب هذا الدستور تم تعديل النظام الإنتخابي حيث شمل زيادة عضوية البرلمان الى ٩٠ عضووتم تقديم نظام التصويت على القائمة الحزبية. وبناء على تلك التعديلات، تمت الدعوة الى انتخابات برلمانية مبكرة في ١٦ ديسمبر ٢٠٠٧، شاركت فيها الأحزاب السياسية وهي: عطا-مينكين

(حزب الأب الإشتراكي)، الحزب الشيوعي، ار-ناموس (الكرامة)، علام (العالم)، اركنديك (الحرية)، عصابة (علم)، الحزب الديمقراطي الإشتراكي، جانجي-كوش (القوة الجديدة)، اك –جول (الطريق المنور)، اركن (الحرية)، ال-دوبوشو(صوت الشعب)، توران. وأسفرت النتائج عن فوز حزب الرئيس اك-جول (الطريق المنور) بعدد ٧١ مقعد، والحزب الإشتراكي الديمقراطي ١١ مقعد، وحزب الشيوعيين ٨ مقاعد. [٦٠] كما قام الرئيس بتقديم موعد الانتخابات الرئاسية والتي كانت مقرره في عام ٢٠١٠ الى ٢٣ يوليو٢٠٠٩. وجاء ذلك القرار بعد ان قضت المحكمة الدستورية بأن تمديد فترة الرئاسة من اربع الى خمس سنوات لا ينطبق حتى الإنتخابات الرئاسية المقبلة، ودعت لإنتخابات في اكتوبر ٢٠٠٩. لذلك اقترح البرلمان الذي يهيمن عليه حزب اك جول (حزب الرئيس) بأن تعقد الإنتخابات في يوليو٢٠٠٩، وهوما أقره الرئيس. وقامت المعارضة ممثلة بالحركة الشعبية المتحدة بتقديم مرشحها ألماز أتامباييف زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي. كما كان هناك ثلاثة مرشحين اخرين هم: توكتايم أوموتالييفا رئيسة جمعية المنظمات غير الحكومية وغير الربحية، والطبيب جينجشبيك نازارالييف وتيمير ساريبف. وتمكن باكييف من الفوز بالانتخابات بنسبة ٨٠% من اجمالي أصوات المقترعين. وقد رصدت منظمة الأمن والتعاون الاوروبي عدد من التجاوزات التي صاحبت عملية الاقتراع بما فيها مشاكل الفرز وعد الأصوات وانحياز الاعلام الحكومي لصالح الرئيس. وفي يوم الاقتراع، قام اتامباييف بالانسحاب من الترشح، وتبعه المرشح المستقل جينجشبيك نازارالييف معترضين على التجاوزات الانتخابية ومعلنين عدم قانونية الانتخابات ومطالبين بإعادتها. وشهد يوم الاقتراع الذي تمخض عن فوز باكييف مظاهرة ما يقارب ألف شخص في مدينة بالكشي والتي تم تفريقها من قبل شرطة مكافحة الشغب. [٦١] وخلال الفترة ما بين ٢٠٠٩-٢٠١٠، شهدت قيرغيزستان شتاء قاسيا بسبب انقطاع التيار الكهربائي المتواصل في ظل ارتفاع اسعار الطاقة. وفي يناير ٢٠١٠، وصل الى الصين وفد قيرغيزي برئاسة مكسيم نجل باكييف لمناقشة تحسين العلاقات الإقتصادية مابين البلدين. وتم توقيع عقد بقيمة ٣٤٢ مليون دولار مابين شركة الكهرباء الوطنية في قيرغيزستان وشركة تيبيان الكتريك الصينية لبناء خطوط نقل الطاقة لتقليل اعتماد قيرغيزستان على أنظمة الطاقة في روسيا وآسيا الوسطى. وفي فبراير ٢٠١٠، اقترحت الحكومة رفع رسوم الطاقة بنسب عاليه تزامنا مع ارتفاع قضايا الفساد والمحسوبية مما افضى الى حالة من الإحباط والتذمر الشديد في اوساط المواطنين. [٦٢]

٦-ثورة شجرة التنوب أوثورة البطيخ ٢٠١٠

في ٦ ابريل أدى اعتقال زعيم المعارضة في مدينة طلاس الغربية الى قيام مظاهرات حاشدة ضد الفساد والغلاء المعيشي. تمكن خلالها ما يقرب ١٠٠٠ متظاهر من السيطرة على مقر الحكومة مطالبين بتشكيل حكومة جديدة. وقامت الحكومة بإرسال قوات مكافحة الشغب من بشكيك حيث اعلنوا بانهم تمكنوا من فرض السيطرة والنظام. كما قامت الحكومة بإعتقال عدد من قادة المعارضة ومنهم عمربيك تيكباييف والمازبيك اتامباييف في بشكيك . وقد أدى ذلك لخروج العديد من المتظاهرين في اليوم التالي باتجاه المباني الحكومية تمكنوا خلالها من السيطرة على مبنى الاستخبارات والتلفزيون الحكومي في العاصمة. وأدى قيام رجال الأمن لتفريق المتظاهرين بإستخدام القنابل الصاعقة الى تساقط العديد من القتلى والجرحي وصلت الى ما يقارب ٨٨ قتيل و٤٥٨ جريح نقلوا الى المستشفيات. وانتشرت المظاهرات بعد ذلك الى عدد من المدن بما فيها نارين وتوكموك ومنطقة ايسيك كول. واوردت بعض وسائل الإعلام عن قيام المتظاهرين في طلاس بالإعتداء المبرح على وزير الداخلية مولدوموسا كونكانتييف. وبفعل استمرار التظاهرات،

تم اطلاق سراح كافة قادة المعارضة، واعلن الرئيس فقدان سيطرته على البلاد، الا انه رفض الإستقالة، وتوجه الى مسقط رأسه في مدينة أوش الجنوبية داعيا الى تدخل الأمم المتحدة لفرض السيطرة على البلاد. واتهم السياسي القيرغيزي دانيار اوزينوف روسيا في دعم المظاهرات ضد الرئيس باكييف الا ان رئيس الوزراء فلاديمير بوتن رفض تلك الإتهامات. كما جددت المعارضة البرلمانية مطالبتها بإغلاق القاعدة الامريكية ماناس في بشكيك وهومطلب روسي مما يرجح إمكانية الدور الروسي في اثارة تلك القلاقل. وفي ٨ ابريل ٢٠١٠ قامت المعارضة بتشكيل حكومة مؤقتة برئاسة روزا اوتونباييفا. وحينما اندلعت تلك المظاهرات، نشرت صحيفة الجارديان البريطانية مقالا في ٨ ابريل اقترحت فيه تسمية الإنتفاضة بثورة شجرة التنوب نسبة الى الأشجار التي زرعها المنتفعين في الحديقة الأمامية لمنزل الرئيس كرمانبيك باكييف. اما الصحافة الأمريكية فقد فضلت تسميتها "بثورة البطيخ" وهي الفاكهة التي تشتهر قيرغيزستان بزراعتها. [٦٣] وفي ١٣ ابريل ٢٠١٠، عقد باكييف مؤتمرا صحفيا تلا فيه خطاب الاستقالة، وغادر في اليوم التالي الى كازاخستان ومن ثم الى روسيا البيضاء حيث منحه رئيسها لوكاشينكواللجوء السياسي. كما اعلنت الرئيسة المؤقتة عدم رغبتها في المشاركة في الانتخابات الرئاسية القادمة مفسحة المجال لتنافس اقطاب وزعماء المعارضة السياسية.[٦٤] وعلى أثر حالة عدم الإستقرار السياسي، اندلعت اشتباكات اثنية في مدينة اوش الجنوبية مابين القيرغيز والأوزبك خلفت العديد من القتلى والجرحي والمهجرين حيث اتخذت القوى الدولية موقف الحياد حتى تمكنت الحكومة المؤقتة من اخماد تلك الفتنة بمساعدة المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بالأمن والسلام. [٦٥]

٧-الانتخابات البرلمانية والرئاسية (٢٠١٠-٢٠١١)وصعود اتامباييف

عقدت الحكومة المؤقتة مشاورات لصياغة دستور جديد للبلاد يهدف الى زيادة صلاحيات البرلمان ويقلل من سلطات الرئيس. وفي ٢٧ يونيو٢٠١٠، تم اقرار التعديلات الجديدة من خلال استفتاء شعبي وافق عليه ٩٠% من اصوات الناخبين مع نسبة إقبال بلغت ٧٢%. وقد سعت تلك التعديلات الى اطالة فترة الرئيس من اربع الى ستة سنوات ولكن لفترة رئاسية واحدة. وبناء على ذلك اجريت الانتخابات البرلمانية الجديدة في ١٠ اكتوبر ٢٠١٠ وأسفرت عن فوز خمسة احزاب تمكنت من الحصول على ٥% وهي النسبة التي تمكنها من دخول البرلمان. [٦٦] وفي يونيو٢٠١٣، اقر البرلمان تشريع يمنع المرأة دون سن ٢٣ من السفر للخارج دون محرم من اجل تعزيز الاخلاق والمحافظة على جينات الشعب القيرغيزي. وفي نوفمبر ٢٠١١، اجريت الإنتخابات الرئاسية وفاز فيها المازبيك اتامباييف من الجولة الأولى، وهورئيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي. وفي ١ ديسمبر ٢٠١١، قام اتامباييف بأداء القسم رئيسا للبلاد، وتم تعيين عمربيك بابانوف رئيسا للوزراء وتمت المصادقة علي تعيينه في ٢٣ ديسمبر ٢٠١١ من قبل البرلمان. وخاض الإنتخابات ١٦ مرشحا عن الأحزاب السياسية بالإضافة الى عدد من الشخصيات المستقلة. وينص قانون الإنتخاب والترشيح على ضرورة ان يقوم المرشح بجمع مالا يقل عن ٣٠ الف توقيع ويقوم بدفع ١٠٠ الف سوم كرسوم انتخابية وان يتمكن من اجتياز مقابلة متلفزة.[٦٧]

٨-الإنتخابات البرلمانية والرئاسية (٢٠١٥-٢٠١٧)وصعود جينبيكوف

في ٤ اكتوبر ٢٠١٥، تم انتخاب اعضاء المجلس الأعلى عن طريق التمثيل النسبي في الدائرة الإنتخابية الواحدة على مستوى البلاد بحد انتخابي ٧%، بحيث لا يسمح لأي حزب ان يشغل أكثر من ٦٥ مقعدا من اصل ١٢٠ مقعد. ويتوجب على قوائم الأحزاب ان تضم على الأقل ٣٠% من كل نوع اجتماعي، وان لا تقل كل قائمة عن ١٥% من

المرشحين من الأقليات العرقية. ويحرص رجال الأعمال قبيل الإنتخابات بتشكيل العديد من الأحزاب السياسية لتعزيز مصالحهم.[٦٨] وادعى رئيس الوزراء تيمير ساريف ان الأماكن المدرجة في قوائم الحزب تم بيعها لمقدمي العروض، وقد تصل قيمة الأماكن الحزبية الرفيعة مابين نصف مليون الى مليون ونصف دولار امريكي. وتم منع ١٠% من المرشحين المحتملين من الترشح بسبب ادانات جنائية.[٦٩] وفي ١٥ اكتوبر ٢٠١٧، اجريت الإنتخابات الرئاسية حيث لم يسمح للرئيس المنتهية ولايته المازبيك اتامباييف بالترشح مجددا وفقا للتعديلات الدستورية الجديدة التي تنص على فترة رئاسية واحدة لمدة ستة سنوات.[٧٠] وقد فاز في الإنتخابات مرشح الحزب الحاكم سورونباي جينبيكوف بأكثر من ٥٠% من الأصوات متجنبا جولة الإعادة حيث تم تنصيبه رئيسا للبلاد في في ٤ ديسمبر ٢٠١٧.[٧١]

٩-الإنتخابات البرلمانية والرئاسية (٢٠٢٠ -٢٠٢١) وصعود جاباروف

وشهدت فترة الرئيس جينبيكوف توتر سياسي على صعيد الخلاف مع حليفه الرئيس الأسبق اتامباييف الذي حكم عليه بالسجن لقضايا فساد وتم اطلاق سراحه، واعيد الى السجن مرة أخرى لينفذ عقوبة لدوره في الإفراج عن زعيم عصابة اجرامية. وفي ٤ اكتوبر ٢٠٢٠، أجريت الإنتخابات البرلمانية في ظل تلك التوترات السياسية والتي زادتها سوءا جائحة كورونا حيث اسفرت عن فوز الأحزاب الموالية للرئيس جينبيكوف. وعلى أثر تلك النتائج ظهرت احتجاجات ساحقة واقتتال حزبي بين انصار الرئيسين اتامباييف وجينبيكوف. فعلى أثر الخلاف مابين الرئيسين، لم يشارك في الإنتخابات الحزب الحاكم والمتمثل في الحزب الإشتراكي الديمقراطي. وظهرت احزاب جديدة بما فيها حزب الوحدة الموالي لجينبيكوف، وحزب الديمقراطيون الإشتراكيون الموالي لأتامباييف، ودخل حزب عطا-زوت (المنفصل عن حزب ريسبوبليكا) في حلف مع حزب موطني قيرغيزستان، وظهر تحالف آخر باسم نيوبيرث ضم كل من جمعية نيوبيرث للشباب، والحزب الليبرالي الديمقراطي، وجمعية التحالف الأخضر لقيرغيزستان. وخلال تلك الفترة دعت احزاب المعارضة الى تأجيل الإنتخابات بسبب جائحة كورونا. كما وجهت المعارضة العديد من الإنتقادات بها فيها اتهام عدة احزاب بجريمة شراء الأصوات، وانتقاد رسوم الإنتخابات وتكاليف الإنتخابات المكلفة والتي تجعل من المستحيل على الأحزاب الصغيرة ان تعمل بإستقلالية دون ان تسعى للحصول على دعم رجال الأعمال. وتمكنت الأحزاب الموالية للرئيس من الفوز في الإنتخابات والتي شملت كل من: حزب الوحدة برئاسة مارات امانكولوف على ٤٦ مقعد، وحزب موطني قيرغيزستان برئاسة ميرلان باكيروف على ٤٥ مقعد، وحزب قيرغيزستان برئاسة كاناتبك عيسيف على ١٦ مقعد وحزب بي كي بقيادة اداخان مادوماروف على ١٣ مقعد. واعترض كل من حزب عطا مكين الإشتراكي والإشتراكيون الديمقراطيون على النتائج. وبعد اعلان النتائج خرجت مظاهرة احتجاجية من قبل ما يقرب ٤٠٠٠ شخص في العاصمة تزامنا مع احتجاجات اصغر في مدن أخرى. وقدمت الأحزاب عريضة مطالبة الحكومة بإلغاء الإنتخابات نتيجة التجاوزات في العملية الإنتخابية. وفي ٥ اكتوبر تمكنت احدى تلك المظاهرات من اطلاق سراح الرئيس السابق اتامباييف والذي كان يقضي منذ يونيو٢٠٢٠ عقوبة بالحبس لمدة ١١ عاما بتهم الفساد. وتمكنوا كذلك من احتلال مبنى البرلمان والإدارة الرئاسية.[٧٢] وعلى أثر تلك الإحتجاجات توفى شخص واحد وتمت اصابة ٥٩٠ شخص. في ٦ اكتوبر اعلنت اللجنة المركزية للانتخابات الغاء نتيجة الإنتخابات البرلمانية، وقدم رئيس الوزراء كوباتبيك بورونوف ورئيس البرلمان داستان جومابيكوف استقالتهما. وفي ١٠ اكتوبر تمت اعادة اتامباييف الى السجن. وفي ١٥ اكتوبر اعلن الرئيس جينبيكوف استقالته حقنا للدماء ومنعا لأية اشتباكات

قد تقع مابين قوات الأمن وجمهور المتظاهرين.[٧٣] وساهمت تلك الأحداث بتزايد شعبية صدر جاباروف والذي كان يشجع تلك التظاهرات وهوفي سجنه في العاصمة القيرغيزية. وبدأ صدر جاباروف حياته السياسية كنائب في عام ٢٠٠٥ بعد ان أسس شركة نفطية صغيرة في منطقتة في ايسيك كول. وفي ٢٠٠٨، قام الرئيس انذاك كرمانبيك باكييف بتعيينه رئيسا لجهاز مكافحة الفساد حيث يتهمه خصومه بأنه لم يقم بأية تحقيقات اتجاه اسرة الرئيس الأسبق والتي كان ينظر اليها آنذاك بوصفها المستفيد من الكسب غير المشروع. وبعد سقوط باكييف في عام ٢٠١٠، انضم جاباروف الى قادة الحزب القومي المناهض لتجاوز الشركات الغربية في قيرغيزستان. فقد اشتهر جاباروف بمظاهراته ضد الشركة الكندية التي تعمل في تشغيل أكبر منجم للذهب في البلاد والذي يساهم بنسبة تصل الى ١٠% من الناتج القومي الإجمالي الا ان المشروع مرتبط بقضايا فساد ومشاكل بيئية. وفي عام ٢٠١٣، وخلال مظاهراته الحاشدة، قام جاباروف بإحتجاز الحاكم المحلي، حيث فتحت الحكومة تحقيقا جنائيا مما دفع جاباروف للهروب الى كازاخستان. وينفي جاباروف تلك التهمة عن نفسه ويؤكد بأن ملاحقته هوامر سياسي. وخلال تواجده في المنفي، سعى جاباروف الى اقامة اتصالات مع الجالية القيرغيزية في الخارج لاسيما في روسيا وكازاخستان والبالغ عددها نحومليون شخص. وفي عام ٢٠١٧ عاد جاباروف الى قيرغيزستان لينفذ حكما لمدة ١١ عاما على حادثة الإحتجاز. وخلال فترة احتجازه، توفي والده ووالدته، وكذلك مات احد ابنائه جراء حادث سير. وسعى انصاره لإخراجه من السجن مستغلين حالة الفوضى السياسية التي احدثتها التظاهرات الموسعة ضد الرئيس الأسبق جينبيكوف. والغت المحكمة عقوبة السجن الصادرة بحق جاباروف بتهمة احتجاز الرهائن حيث اعلن جاباروف نفسه رئيسا بالوكالة. وقد طالب مناصروه منذ البداية بتعيينه رئيسا وبحسب الدستور فإن رئيس الوزراء يصبح رئيسا بالوكالة في حال خلوالبرلمان من منصب الرئيس. وفي مطلع عام ٢٠٢١، تم انتخاب جاباروف رئيسا للبلاد، وصوت المواطنين على تعديلات دستورية تهدف الى توسيع السلطات الرئاسية بما فيها السماح للرئيس بالترشح لولاية ثانية، مع خفض عدد النواب من ١٢٠ الى ٩٠ نائب .[٧٤]

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في المسار الديمقراطي في قيرغيزستان

تلعب جملة من العوامل الداخلية والخارجية دورا حاسما في تحديد مسار التحولات الديمقراطية في جمهورية قيرغيزستان، وتتمثل تلك العوامل في كل من:

اولا: التأرجح في الإختيار مابين النظامين الرئاسي والبرلماني

منذ الإستقلال وحتى الوقت الراهن، لا تزال النخبة السياسية في تركمانستان متأرجحة في الإختيار مابين النظامين الرئاسي والبرلماني. وتنعكس تلك الظاهرة بوضوح من خلال كثرة الإستفتاءات والتعديلات والتي عادة ما تسبق الإنتخابات البرلمانية اوالرئاسية حيث تهدف هذه التعديلات اما لمزيد من الصلاحيات للرئيس اوللبرلمان. وقد دفعت تلك الحالة الى محاولة بعض الرؤساء إستخدام تلك الأداة لتعزيز سلطتهم وصلاحياتهم. فعلى سبيل المثال، في عام ١٩٩٤، سعى الرئيس اسكار اكاييف الى اجراء استفتاء والذي حصل على نسبة ٩٦.٢% لإستكمال ولايته. وفي عام ١٩٩٤، نجح في تمرير تعديلات دستورية من خلال استفتاء شعبي تضمنت إمكانية تعديل الدستور من خلال الاستفتاء الشعبي، وإنشاء برلمان من مجلسين هما الجمعية التشريعية (٣٥ مقعد)ومجلس نواب الشعب (٧٠ مقعد). وفي عام ١٩٩٥ قبيل انتهاء ولايته الرئاسية الأولى، سعى أكاييف لإجراء استفتاء للفوز بولاية جديدة الا ان البرلمان رفض تلك الخطوة وارغمه على خوض الإنتخابات الرئاسية التي فاز فيها بأكثر من ٧٠% من أصوات

الناخبين. وفي فبراير ١٩٩٦، أجرى استفتاء بشكل مخالف للدستور والذي أعطي بموجبه الرئيس المزيد من الصلاحيات لاسيما في حل البرلمان. وفي عام ١٩٩٨، قام اكاييف بإجراء استفتاء جديد لزيادة عدد النواب في مجلس الشيوخ والحد من عدد الاعضاء في مجلس النواب. ومن خلال الإستفتاء تمت مراجعة الحصانة البرلمانية واصلاح ميزانية الدولة وقواعد مناقصات الاراضي. وبالرغم من ازدياد حالة الإحتقان السياسي مابين الرئيس والمعارضة لاسيما في عام ٢٠٠٢ على اثر مذبحة اقسي والتي قتل فيها لأول مرة خمسة متظاهرين، الا ان الرئيس اعلن عن نيته اجراء استفتاء جديد للاصلاح السياسي. ففي فبراير ٢٠٠٣، أجرت الحكومة استفتاء تحت شعار "الإصلاحات الدستورية والحوارالوطني الشامل" حيث صاحب الإستفتاء تجاوزات عديدة في عملية التصويت. كما سعت تلك التعديلات الى اعطاء الرئيس المزيد من الصلاحيات على حساب البرلمان والمحكمة الدستورية. وفي يونيو٢٠٠٣، أعلن مجلس النواب عن منح حصانة قضائية مدى الحياة لرئيس الدولة ومسئولين آخرين والتي شكلت سببا رئيسيا لثورة التوليب في ٢٠٠٥ .[٧٥] ومن أجل تحقيق مطالب ثورة ٢٠٠٥، أجرى الرئيس الجديد كورمانبيك باكييف استفتاء على دستور جديد للبلاد في ٢١ اكتوبر ٢٠٠٧ (تم الغاء تلك التعديلات الدستورية فيما بعد من قبل المحكمة الدستورية). وبموجب الدستورالجديد تم تعديل النظام الإنتخابي حيث شمل زيادة عضوية البرلمان الى ٩٠ عضووتم تقديم نظام التصويت على القائمة الحزبية. وبالرغم من تلك الإستفتاءات الا ان الرئيس باكييف فشل في تحقيق الإصلاحات السياسية المنشودة مما افضى الى قيام ثورة ٢٠١٠ والتي ارغمته على الهروب خارج قيرغيزستان. وفي يونيو٢٠١٠، أقرت تعديلات دستورية جديدة سعت من اجل تقليص صلاحيات الرئيس لاسيما في الحد من ترشحه لمرة واحدة، بالإضافة الى تقييد اعمال السلطة التنفيذية. وقد دعم تلك الإصلاحات الرئيس الجديد اتامباييف الذي علق فور فوزه في الإنتخابات الرئاسية لعام ٢٠١١، ان " النظام البرلماني اكثر ملائمة للروح البدوية للشعب القيرغيزي." [٧٦] الا ان اتامباييف سرعان ما دخل في صراع مع تلك القيود حتى اضطر الى اجراء تعديلات دستورية في عام ٢٠١٦ أعطى من خلالها صلاحيات أكبر لرئيس الوزراء. ومع وصول الرئيس الجديد صدر جاباروف في مطلع ٢٠٢١، تم التصويت مجددا على تعديلات دستورية جديدة ارجعت الصلاحيات الواسعة للرئيس بما في ذلك الغاء شرط المدد الزمنية للترشح للرئاسة.

ثانيا: ظاهرة العنف السياسي والثورات الجماهيرية

يتسم السلوك السياسي في قيرغيزستان بظاهرة العنف السياسي والثورات الشعبية والخروج بمظاهرات حاشدة عادة ما تتحول الى نوع من المواجهات العنيفة مابين قوات الشرطة والمتظاهرين. ففي السنوات الأولى لمرحلة مابعد الإستقلال، تزايدت اعداد مؤسسات المجتمع المدني في قيرغيزستان حتى بلغت ما يقارب٨٠٠ منظمة تعمل على محاربة الفقر ورفع المستوى المعيشي للمجتمع القيرغيزي.[٧٧] كما دأب القيرغيز على الخروج في مظاهرات احتجاجا على نتائج الإنتخابات والتي تفضي عادة الى اندلاع الثورات والمواجهات الدموية. فقد وقعت مذبحة اقسي في ٢٠٠٢ والتي قتل بموجبها خمسة اشخاص على اثر مظاهرات شعبية احتجاجا على نتائج الإنتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٠. وكذلك الحال مع ثورة التوليب التي حدثت في مارس ٢٠٠٥، على خلفية الإحتجاجات الشعبية على نتائج الإنتخابات البرلمانية في فبراير ٢٠٠٥. وقد افضت تلك الإنتخابات الى وصول الأحزاب الموالية للرئيس مما أثارغضب المتظاهرين والتي على أثرها استقال الرئيس أكاييف وفر هاربا الى منفاه خارج قيرغيزستان. تكرر ذلك السلوك السياسي كذلك في ظل انتفاضة ابريل ٢٠١٠. والتي انطلقت احتجاجا على نتائج الإنتخابات الرئاسية لعام

٢٠٠٩ والتي ضمن من خلالها الرئيس الأسبق باكييف الإستمرار في السلطة. الا ان استمرار تلك الإحتجاجات ارغمت باكييف على الإستقالة والهروب الى كازاخستان ومن ثم الى روسيا البيضاء. كما رفضت الجماهير الغاضبة نتائج الإنتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢٠ والتي جاءت لصالح الأحزاب الموالية للسلطة. وقد ترتب على تلك الإحتجاجات، هجوم تلك الجماهير على المؤسسات الحكومية حتى تمكنت من اطلاق سراح السياسيين الموقوفين بسبب قضايا الفساد حيث ينفي عنهم انصارهم تلك التهم مؤكدين الكيدية السياسية لتلك الأحكام. وعلى أثر ذلك قدم الرئيس جينبيكوف استقالته المبكرة والتي من المفترض ان تنتهي ولايته في عام ٢٠٢٢. وبذلك تمكنت تلك الجموع الغاضبة من ايصال الرئيس الجديد جاباروف الى سدة الحكم.[٧٨]

ثالثا: دور النخب السياسية في الصراع السياسي.

لا تقتصر ظاهرة العنف السياسي في قيرغيزستان على سلوك الجماهير بل تتعداه كذلك الى حالة الصراع السياسي الحاد ما بين النخب السياسية. وقد برزت ظاهرة صراع النخب السياسية منذ الفترة المبكرة لإستقلال جمهورية قيرغيزستان. وتجلى ذلك الصراع في الخلاف السياسي المتصاعد مابين الرئيس الأول للجمهورية المستقلة اسكار اكاييف ونائبة كولوف حتى أدى الى الغاء منصب نائب الرئيس وسجن كولوف بتهم الفساد. وبعد خروج كولوف من السجن سعى للانتقام من خلال التحالف مع المعارضة حتى تم اسقاط اكاييف على أثر اندلاع ثورة التوليب في ٢٠٠٥. وبذلك ضمن كولوف عودته للحياة السياسية بعد تعيينه رئيسا للوزراء في الحكومة الجديدة للرئيس باكييف وكان ذلك مكافأة على دوره في الإنقلاب على الرئيس الأسبق. واستمر ذلك الصراع السياسي كذلك مع الرئيس الجديد باكييف الذي تراجع عن وعوده في الإصلاح السياسي واختار الإنقلاب على رفاقه في ثورة التوليب. وقد كان ذلك سببا رئيسيا لقيام زعيمة المعارضة روزا اوتونباييفا بالثورة المضادة حتى تمكنت من اقالته على اثر انتفاضة ابريل ٢٠١٠. وخلال تلك الفترة الإنتقالية، قادت روزا الحكومة المؤقتة التي اشرفت على اجراء الإنتخابات الرئاسية والتي فاز بها زعيم المعارضة اتانباييف. وبالرغم من ان اتانباييف يعتبر الرئيس الوحيد الذي اكمل مدته الرئاسية دون اية محاولات للانقلاب على الدستور، الا ان بعد وصول الرئيس الجديد سورونباي جينبيكوف تفجرت الخلافات الحادة مابين كلا الزعيمين. وقد أدت تلك الخلافات الى انقسام الحزب الديمقراطي الإشتراكي الحاكم ممهدا الطريق امام الرئيس الجديد صدر جاباروف.

رابعا: ظاهرة الفساد والجريمة المنظمة

تلعب ظاهرة الفساد السياسي وما يصاحبها من حروب العصابات والجريمة المنظمة والتهديدات الإرهابية المحتملة دورا هاما في اضعاف التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان. وقد ادرجت منظمة الشفافية الدولية قيرغيزستان في المرتبة ١٢٤ من أصل ١٨٠ دولة وذلك في تقريرها الصادر لعام ٢٠٢٠ حول مؤشر مدركات الفساد.[٧٩] ومن الجدير بالذكر ان بروز تلك الظاهرة جاء في فترة مبكرة في الحياة السياسية في قيرغيزستان. ففي عام ١٩٩٣، وجهت اصابع الإتهام بالفساد الى الأشخاص المقربين من الرئيس أكاييف لاسيما لنائب الرئيس فيليكس كولوف والذي استقال من منصبه لأسباب اخلاقية في ديسمبر ١٩٩٣. وفي عام ٢٠٠٢، صدرحكما بالحبس على كولوف لمدة عشر سنوات بتهم الفساد والإساءة في استخدام سلطته كرئيس للبلدية. كما سلطت تلك الإتهامات الضوء على دوره المشبوه في صفقة بيع آليات الجيش القيرغيزي كخردة للصين. وبعد أحداث ١١ سبتمبر، سعت الإدارة الأمريكية الى اقامة قاعدة ماناس خارج العاصمة بشكيك

والتي كانت تستخدمها كقاعدة عبور لقوات منظمة حلف الشمال الأطلسي المتجه الى افغانستان. وخلال تلك الفترة، بدأت الشائعات تظهر حول ارتباط اكاييف وعائلته بعقود وزارة الدفاع الأمريكية المربحة لتزويد القاعدة الجوية بالوقود.[٨٠] وقد استفحلت ظاهرة الفساد مع قدوم باكييف للسلطة والذي سعى لتعيين فيليكس كولوف رئيسا للوزراء. فقد نشطت خلال تلك الفترة حرب العصابات والجريمة المنظمة والتي كانت تستخدم المناصب السياسية كغطاء لتجارتها الغير مشروعة. ففي عام ٢٠٠٦ تم اغتيال خمسة نواب، احدهما تم اغتياله في يوم فوزه بالمقعد النيابي خلفا عن اخيه المقتول من قبل احدى العصابات الإجرامية.[٨١] والخمسة النواب الذين تمت تصفيتهم وجهت اليهم الإتهامات بدخولهم في مشاريع تجارية غير مشروعه، وهم سورا بلديف وهوصاحب اكبر سوق للسيارات في قيرغيزستان، وباييمان ايركن بايف، وجركل بيك، والأخوين تينيش بيك و رسبيك أكمان باييف وهورئيس عصابة قيرغيزية. فخلال تلك الفترة، تمكنت عصابتان من الهيمنة على الجريمة المنظمة في قيرغيزستان. وكانت العصابة الأولى بقيادة عزيز باتوكاييف وهوشيشاني اودع في سجن لكبار الشخصيات ترافقه زوجته التي تستقبل زيارات بقية افراد العائلة. كما تكسوجدران السجن صور لقيادات شيشانية امثال جوهر دودايف وشامل باساييف. فقد كان السجن عبارة عن مزرعة خيول كبيرة حتى يتسنى له شرب حليب الخيول لمعالجة آلام المعدة التي كان يشكومنها انذاك. اما العصابة الثانية فهي بقيادة رسبيك أكمان باييف وهو قيرغيزي تمكن اخوه تينيش بيك من الوصول الى عضوية البرلمان وترأس لجنة السجون البرلمانية. وقد استغل تينيش بيك صفته كرئيس للجنة السجون البرلمانية وقام بزيارة عزيز باتوكاييف في سجنة برفقة مدير السجن. وتنظر العصابات الإجرامية لمثل تلك الزيارات على انها اهانة للسجين باتوكاييف مما دفعه الى قتل تينيش ومرافقة خلال تلك الزيارة. أثارت تلك الحادثة أخ النائب المقتول الذي بادر بالهجوم على الحكومة والترشح للحفاظ على كرسي اخيه في البرلمان الا ان سرعان ما تم اغتياله كذلك فور اعلان فوزه بالمقعد النيابي. وفي عام ٢٠١٥، تم الإعلان عن اصابة باتوكاييف بمرض السرطان حيث تم نقله الى الشيشان لتلقي العلاج، الا ان البعض يرجح قرار نقله جاء عبر تنسيق دولي بهدف الإستفادة من خبراته في حرب العصابات المسلحة.[٨٢] وخلال فترة باكييف ذاع صيت ابنه آلان مكسيم الملقب "بالأمير" والذي عرف بتأثيره الكبير على والده ودخوله في العديد من الصفقات المشبوهة. فقد انتقلت السيطرة على عقود وزارة الدفاع من عائلة اكاييف الى عائلة باكييف. كما قاد مكسيم مفاوضات قيرغيزستان مع الصين لتحسين العلاقات الإقتصادية والتي افضت الى توقيع عقد بقيمة ٣٤٢ مليون دولار مابين شركة الكهرباء الوطنية في قيرغيزستان وشركة تيبيان الكتريك الصينية لبناء خطوط نقل الطاقة لتقليل اعتماد قيرغيزستان على أنظمة الطاقة في روسيا وآسيا الوسطى. وكان القيرغيز خلال تلك الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٠ يشهدون شتاء قاسيا بسبب انقطاع التيار الكهربائي المتواصل في ظل ارتفاع اسعار الطاقة. وبالرغم من ذلك، سعت الحكومة لرفع رسوم الطاقة بنسب عاليه مما زاد من حالة الإحباط والتي افضت الى قيام انتفاضة ابريل ٢٠١٠. وخلال تلك الإنتفاضة كشفت الصحف الروسية حول علاقة باكييف برجل اعمال قيرغيزي يحمل الجنسية الأمريكية يدعى يوجين جوريفيتش، وكان سبق ان ادين في ايطاليا من قبل القاضي الدومورجيني بتهم الإحتيال على شركة تيليكوم الإيطالية. وخلال ذلك الوقت عمل يوجين كمدير اداري لوكالة استشارية تقدم المشورة الى صندوق التنمية في قيرغيزستان، وذلك بالإضافة الى عمله في ادارة احدى وكالات ابن الرئيس.[٨٣] وقد سعت الحكومة الى اغلاق كافة المواقع الإخبارية التي تناولت تلك القضية.[٨٤] ومع قدوم الرئيس اتامباييف، استمر تفشي الفساد والذي تحدث عنه صراحة رئيس الوزراء تيمير ساريبيف

حينما ذكر ان خلال الإنتخابات البرلمانية بلغت قيمة الأماكن الحزبية الرفيعة مابين نصف مليون الى مليون ونصف دولار امريكي في بلد يعاني ثلث سكانة من تردي في المستوى المعيشي. [٨٥] وبالرغم من تصريحات ساريف المناهضة للفساد، الا انه اضطر كذلك الى تقديم استقالته وسط مزاعم تؤكد استفادته من عقود تشييد وبناء منحت لشركة صينية في ٢٠١٦. وبالرغم من الإرتفاع المطرد للاستثمار الأجنبي المباشر في قيرغيزستان الا ان استشراء ظاهرة الفساد تقوض مناخ الإستثمار وقدرة الدولة على تنويع المستثمرين الأجانب. ويعتبر الإستثمار في مناجم الذهب احد اكثر المجالات الإستثمارية جذبا لاسيما منجم كومتور والذي يعد احد اهم مصادر الدخل القومي للدولة. وقد بدأ الإستثمار في منجم كومتور منذ عام ١٩٩٧ من قبل الشركة الكندية سينتيرا جولد حيث تملك الحكومة ثلث الأسهم في المشروع. وبالرغم من محدودية الحصة الحكومية في المشروع الا ان هناك الكثير من الإنتقادات حول سوء الإدارة الحكومية لتلك الحصص والتوزيع غير المتكافيء للإيرادات وتدهور البيئة لاسيما الأضرار التي لحقت بالأنهار الجليدية المحيطة بالمنجم.[٨٦]

خامسا: الصراع على موارد المياه وأثره على النزاعات الإثنية والحدودية

يعتبر الصراع على موارد المياه لاسيما الأنهار مصدرا رئيسيا لتفجر النزاعات الإثنية والحدودية من آن لآخر في آسيا الوسطى. وتتمثل مشاكل قيرغيزستان في موارد المياه في كل من:

أ-تنطلق مصبات الأنهار الرئيسية في قيرغيزستان من قبل دول الجوار مما يجعل قيرغيزستان رهينة لسياسات تلك الدول التي تملك حق اقامة السدود واقفال اوتشغيل المحطات الكهرومائية المشتركة لتوليد الطاقة. وتعتبر الأنهار وذوبان الثلوج الجبلية في فصل الربيع مسببة فيضانات مصدرا للطاقة الكهرومائية في منطقة آسيا الوسطى. ويعتبر نهر كاراداريا القادم غربا من أوزباكستان أكبر انهار قيرغيزستان. ويلتقي نهر كاراداريا على الحدود الأوزبكية مع نهر نارين حيث يشكل هذا الإلتقاء نهرا ثالثا هونهر سرداريا والذي يطلق عليه العرب قديما بنهر سيحون. ومن الجدير بالذكر ان نهري سرداريا وامودايا كانا يصبان في بحر آرال الواقع مابين أوزباكستان وكازاخستان. وقد تعرض بحر آرال الى الجفاف والذي كان يصنف على انه رابع اكبر بحيرة في العالم وذلك بسبب السياسات السوفيتية في مطلع الخمسينيات. فقد سعت تلك السياسات الى تغيير مجرى الأنهار باتجاه ري الصحاري من أجل زراعة القطن والأرز والبطيخ والحبوب مسببة أحد أسوأ الكوارث الطبيعية في ذلك العصرولاتزال آثارها قائمة حتى الوقت الراهن. فإلى جانب انكماش بحر آرال الذي كانت تستفيد من موارده المائية المدن المحيطة، فقد أدى جفاف المياه الى تغيرات مناخية خطيرة في آسيا الوسطى تمثلت في زيادة شدة الحرارة صيفا والبرودة شتاءا. كما يتعرض نهر سرداريا الى خطر الإستنزاف حيث تسحب مياهه لري الحقول في طاجيكستان وأوزبكستان وجنوب كازاخستان.[٨٧]

ب-تعاني قيرغيزستان من النزاعات الإثنية التي تظهر بين الحين والآخر في المدن الحدودية الواقعة في وادي فرغانة. وتعتبر قيرغيزستان دولة ذات طبيعة جبلية تخترقها السهول والتي تضم عدد من الوديان النهرية ومنها وادي نار وسهول نارين حيث تكون معا مجموعة من البحيرات تشكل جزءا مما يعرف بوادي فرغانه الشهير الواقع في قلب آسيا الوسطى. [٨٨] وقد أدت تلك الطبيعة الجغرافية والصرا ع على الموارد المائية في وادي فرغانة الى ظهور المدن الحدودية. وابرز تلك المدن من الجانب القيرغيزي: قرية باراك التابعة لمدينة أوش القيرغيزية والمحاذية لمدينتي خودجاباد واونديجان في اوزباكستان، ومدينة شاخيماردان ويسكنها القيرغيز والأوزبك، ومدينة سوخ التي يقطنها الطاجيك والأوزبك، ومدينة فروخ ذات الأغلبية الطاجيكية والأقلية القيرغيزية وتضم ١٧ قرية وتقع

جنوب اسفارا بالقرب من نهر كارافشين. هذا بالإضافة الى مدينة كيراغاش وهي مستوطنة صغيرة تقع بالقرب من محطة سكة حديد قيرغيزستان. وقد أدى الصراع على موارد المياه في تلك المناطق الى إندلاع عدد من النزاعات الإثنية والحدودية. وكانت أشهر تلك النزاعات الإثنية تلك التي وقعت في مدينة أوش الجنوبية ذات الأغلبية الأوزبكية في الأعوام ١٩٩٠ و٢٠١٠. كما تفجرت تلك النزاعات مجددا على خلفية النزاع الحدودي الأخير مابين قيرغيزستان وطاجيكستان الذي وقع في عام ٢٠٢١ وأسفر عن مقتل ٣١ قيرغيزي واصابة ١٣٤شخص. فقد وقع الإقتتال حول حق الوصول الى المياه لأهالي مدينة فروخ في قيرغيزستان. وعلى أثر ذلك قامت السلطات القيرغيزية بإجلاء ١١٥٠٠ شخص من المنطقة المحيطة بتلك المعارك الحدودية.[٨٩]

سادسا:دور السياسات السوفيتية السابقة في تعزيز النزاعات الإثنية

لاتزال تعاني كافة الجمهوريات المستقلة من الإتحاد السوفيتي السابق من أثر السياسات السوفيتية السابقة في تعزيز النزاعات الإثنية والقبلية والمناطقية. فقد اعتمد جوزيف ستالين السكرتير الثاني للحزب الشيوعي سياسة التطهير العرقي والتهجير القسري وإعادة توطين مختلف العرقيات لضمان السيطرة عليها. وبعد انهيار الإتحاد السوفيتي، أصبحت تلك السياسة مصدرا رئيسيا للعديد من النزاعات الإثنية التي شهدتها تلك الجمهوريات المستقلة.

أ-مذبحة اوش الأولى ١٩٩٠

وفقا للسياسات السوفيتية الإثنية السابقة، وضعت عدد من المناطق ذات الاغلبية الاوزبكية في قيرغيزستان. وقد زادت تلك الإثنية الأوزبكية في مرحلة ما بعد الإستقلال بعد ان اختار العديد من الروس والأقليات الأوروبية الأخرى مغادرة قيرغيزستان على أثر تنامي الحس القومي المتطرف. ويختلف الأوزبك عن القيرغيز في الطبيعة الحضرية والإقتصادية. ففي حين حافظ القيرغيز على طبيعتهم البدوية في الترحل ورعاية الماشية، اختار الأوزبك العيش في القرى والمدن مما مكنهم من التحكم في معظم الأراضي الزراعية. ومع سياسة الإنفتاح وقرب اعلان الإستقلال، بدأ القيرغيز بالمطالبة من أجل الحصول على حصتهم من تلك الأراضي الزراعية. وعلى أثر ذلك، اعلنت الحكومة القيرغيزية في عام ١٩٩٠ قرارا يقضي بحق الحكومة في استخدام مزارع الأوزبك الجماعية من اجل انشاء وحدات سكنية في مدينة أوش الجنوبية. وعلى أثر ذلك، وقعت اشتباكات اثنية عنيفة اتسمت بحالة من التطهير العرقي مابين القيرغيز والاوزبك اجبرت السلطات على فرض الطوارئ وحظر التجوال. وعرفت تلك الاحداث "بمذبحة اوش الأولى" والتي خلفت ما يقرب ٣٠٠ قتيل من كلا الجانبين.[٩٠]

ب-مذبحة أوش الثانية ٢٠١٠

في ٩ يونيو٢٠١٠، وقعت اشتباكات اثنية في مدينة اوش الجنوبية بين القيرغيز والاقلية الاوزبكية وقد اثارت تلك الاشتباكات حالة من الهلع بأن الدولة مقبلة على حرب أهلية. وقامت الرئيسة المؤقتة اوتونباييفا بإرسال رسالة للرئيس الروسي ديميتري مدفيديف طلبا للمساعدة، الا ان الملحقة الاعلامية الروسية ناتاليا تيماكوفا اعلنت "ان ما يحدث في قيرغيزستان هونزاع داخلي وفي الوقت الراهن ترى روسيا ان الاوضاع لا تسمح بأخذ موقف اتجاه هذا النزاع."[٩١] وادت تلك الاشتباكات الى نقص في الغذاء، وخلفت ٢٠٠٠ قتيل، و١٦٨٥ جريح. وبعد انتشار اعمال الشغب الى المدن المجاورة، اعلنت الحكومة حالة الطواريء على اقليم جلال اباد، وسمحت لقواتها بإطلاق النار. كما اعلنت اوزباكستان عن وصول ما يقرب ٣٠٠٠ أوزبكي تمكنوا من عبور الحدود هربا من اعمال الشغب في اقليم

جلال اباد. وفي ١٤ يونيو، هدأت الاوضاع في مدينة اوش، الا ان اقليم جلال اباد ظل مضطربا حيث امتنع الأوزبك عن الخروج من منازلهم خوفا من هجمات المتظاهرين. وصرح تيمير ساريبف، نائب رئيس الحكومة المؤقتة ان الحكومة غير قادرة على السيطرة على الموقف بسبب طبيعة النزاعات المحلية وعدم وجود العدد الكافي من قوات الشرطة للسيطرة على النزاع. وادى تردي الاوضاع الى اعلان الامم المتحدة ارسال مبعوث لتقييم الموقف. كما عقدت منظمة اتفاقية الأمن الجماعي بقيادة روسيا اجتماعا طارئا من اجل مناقشة الدور المطلوب لإنهاء العنف في جلال اباد حيث أفضى ذلك الى الانخفاض الكبير في اعمال العنف.[٩٢] وقد وصفت العديد من المنظمات الدولية بما فيها الصليب الأحمر والامم المتحدة ان الهجوم كان منظما ومخططا بشكل مسبق. وفي اغسطس ٢٠١٠، وعلى أثر اطلاق الشرطة لقذائف فارغة على جماعة من المتظاهرين بالقرب من البرلمان في العاصمة بشكيك، تمكنت من القاء القبض على عدد كبير من رجال الدين الاوزبك والصحفيين والناشط في حقوق الانسان أزيمزان اسكاروف. كما قامت السلطات بإعتقال اورمات باريكتاباسوف وهومعارض سياسي للاشتباه في سعيه لإسقاط الحكومة حيث قامت الشرطة بمصادرة اسلحة وقنابل يدوية كانت بحوزته هووعدد من المؤيدين. وارجعت بعض الآراء الى ان اساس ذلك النزاع الإثني هوحرب العصابات التي اشعلتها القوات المسلحة التي سهلت دخول العصابات القيرغيزية المدينة، الا ان الحكومة نفت تلك الإتهامات. كما اتهم المعارض اتامباييف عائلة باكييف بالتحريض على اعمال الشغب في اوش.[٩٣]

ج-أسباب تكرار النزاعات العرقية في الجنوب القيرغيزي

*العامل الأول يكمن في الحالة الإثنية الهشة التي تشتعل من حين لآخر تذكيها تردي الأوضاع الإقتصادية وحالة التمايز مابين الإثنية الأوزبكية والقيرغيزية في مدن الجنوب . وإزداد ذلك التوترالإثني حينما اعلنت حكومة باكاييف اللغة القيرغيزية لغة رسمية للبلاد مما دفع بالأوزبك الى المطالبة بجعل لغتهم رسمية في المناطق ذات الأغلبية الأوزبكية وهناك من طالب بالإستقلال عن قيرغيزستان. وكان ذلك التمايز الطبقي سببا في قيام القيرغيز بتدمير جامعة الصداقة الشعبية في جلال أباد والتي قام ببنائها رجل أعمال اوزبكي. وفي ٢ اغسطس، اعلنت الحكومة عن تشكيل لجنة تحقيق برئاسة رئيس البرلمان الأسبق عبدالغني اركيباييف حول احدث اوش الثانية. وقامت اللجنة بمقابلة القرى الاوزبكية في مادي وشارك وقزل-قوشتاك في اوش، ومجموعات عرقية أخرى. وفي يناير ٢٠١١، صدر تقرير اللجنة الذي أكد على ان التحريض جاء بهدف تقسيم قيرغيزستان محملا المسئولية لمجموعة من القادة القوميين للإثنية الاوزبكية في قيرغيزستان.[٩٤]

*العامل الثاني يتمثل في فقدان الترسيم الواضح للحدود مابين قيرغيزستان واوزباكستان. فالحكومة الأوزبكية بعد احداث فبراير ١٩٩٩ والتي تمثلت في محاولة اغتيال فاشلة على يد متطرفين اسلاميين للرئيس الأسبق اسلام كاريموف لم تسعى لدعم الأقليات الأوزبكية خارج اوزباكستان. بل سعت لبناء جدار عازل على الحدود القيرغيزية لمنع تسلل الجماعات المتطرفة الى اوزباكستان. وكان ذلك الجدار مخالفا لإتفاقية الصداقة بين الدولتين الموقعة في ٢٤ ديسمبر ١٩٩٦ والتي تؤكد على اهمية احترام الحدود الراهنة دون تحديد لتلك الحدود. كما ادى ذلك الجدار الى استقطاع اجزاء من الأراضي القيرغيزية معرقلا حركة انتقال السكان القيرغيز مابين مدينة أوش ووادي فرغانة. وفي ٢٧ مايو٢٠١٠ اغلقت قيرغيزستان الموقع الحدودي في قايتباس وبذلك منع سكان قرية هوشيار الأوزبكية من رعي اغنامهم في مراعي متنازع في ملكيتها مع القيرغيز مما دفع بالأوزبك كذلك الى منع القيرغيز من العبور.[٩٥]

* العامل الثالث يرتبط بالتنافس الروسي-الأمريكي في قيرغيزستان حيث شكل احد اسباب تفجر ذلك النزاع الإثني الا ان من المهم التأكيد على اهمية الدور الروسي الغير مباشر مقارنة بالدور الأمريكي. فبالرغم من بعض الإتهامات التي وجهت الى قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإشعال تلك الأزمة انتقاما لسقوط باكييف والذي يعتبر أحد قادة ثورة التوليب، الا ان واقع التأثير الأمريكي في الداخل القيرغيزي محدودا مقارنة بالتأثير الروسي. فقد اكتفت الإدارة الأمريكية بإرسال روبرت بليك مساعد وزير الخارجية الى العاصمة بشكيك دعما للحكومة الجديدة. اما الروس فقد التزموا الحياد في تلك الأزمة ورفضوا التدخل المباشر بالرغم من طلب الحكومة القيرغيزية وفضلوا العمل تحت غطاء منظمة معاهدة الأمن الجماعي، واكتفت روسيا بتزويد المعدات ووسائل النقل للقيرغيز كما قامت بإرسال ١٥٠ جندي روسي لحماية قاعدة قانت الروسية في قيرغيزستان. بالرغم من ذلك الا ان الغضب الروسي لعدم التزام باكييف في اغلاق القاعدة الأمريكية في قيرغيزستان كان سببا رئيسيا لإشعال تلك الفوضى عبر الضغوط الإقتصادية على قيرغيزستان. فقد تفجرت تلك الأحداث مباشرة بعد ان اعلنت روسيا في ١ ابريل فرضها رسوما على صادرات الطاقة الى قيرغيزستان تحت ذريعة بأنها رسوما مفروضة من قبل الإتحاد الجمركي ما بين روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان. وقد ادى ذلك الى ارتفاع اسعار الوقود والنقل في قيرغيزستان والتي كانت سببا رئيسيا لإندلاع تلك الاحتجاجات الشعبية [٩٦].

سابعا: دور العامل الإقتصادي والتدخل الخارجي في التحولات السياسية في قيرغيزستان

يرتبط العامل الإقتصادي بالتدخل الخارجي ارتباطا وثيقا في الحالة القيرغيزية وذلك بسبب ارتباط كلا العاملين بحالة الفراغ الإيديولوجي التي ظهرت في اعقاب انهيار المنظومة السوفيتية حيث سعت الكثير من القوى لسد ذلك الفراغ الفكري.[٩٧] وقد تجلى ذلك التنافس الفكري على كثرة الجامعات والمعاهد الدولية التي ظهرت في قيرغيزستان في مرحلة مابعد الإستقلال.[٩٨] فقد أرادت قيرغيزستان استعجال الإنتقال من النظام الإقتصادي المركزي الى الإقتصاد الحر متجاهلة طبيعة الروابط الإقتصادية المعقدة للنظام الإقتصادي السابق. وقد كان ذلك سببا رئيسيا في تعثر جهود التحول الإقتصادي والتي حوربت كذلك من قبل روسيا والشيوعيين السابقين في النظام السابق مما جعلها سوقا لهيمنة القروض الصينية على الإقتصاد القيرغيزي. وتتمثل ابرز سمات الإقتصاد القيرغيزي فيما يلي:

أ-الحالة الإقتصادية

يعاني الإقتصاد في قيرغيزستان من ارتفاع الدين الحكومي الى ما يفوق ٨ مليار دولار حيث بلغت مستحقات بنك التصدير والإستيراد الصيني ٥ مليار دولار. وتشير الإحصائيات لعام ٢٠١٩، الى ان ٣٠% من الشعب القيرغيزي يعيشون تحت خط الفقر، وهناك قرابة الخمسون ألف ممن يعيشون في فقر مدقع. وتصل معدلات البطالة الى ما يقرب ٢٠% في أوساط الشباب الذين تتراوح اعمارهم مابين ١٥-٢٤ سنة.وتشير تقديرات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الى ان ظاهرة الفساد تعد سببا رئيسيا لخسارة قيرغيزستان ما قيمته ١١% من الناتج المحلي الإجمالي والتي تعادل ٧٠٠ مليون دولار. وتعتمد قيرغيزستان على دعم المانحين الأجانب لتمويل عجز ميزانيتها السنوية بنسبة تتراوح ما بين ٤% -٥% من الناتج المحلي الإجمالي. وابرز تلك المؤسسات المالية هي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومصرف التنمية الآسيوي.[٩٩]

ب-القطاعات الإنتاجية

تتوزع نسبة مساهمة القطاعات الإنتاجية في الإقتصاد القيرغيزي على الصناعة (٢٥.٩%) (لاسيما في استخراج المعادن)، الزراعة (١٨%)، قطاع الخدمات (٥٦.٢%). وتراوحت نسبة مشاركة التحويلات الخارجية مابين ٢٥-٤٠% من الناتج المحلي الإجمالي في قيرغيزستان. وتأتي تلك التحويلات من قبل مليون عامل من العمال المهاجرين القيرغيز والذين يعمل معظمهم في روسيا وكازاخستان. وتستوعب التضاريس الجبلية تربية الماشية وهي أكبر نشاط زراعي حيث تعتبر اللحوم والصوف ومنتجات الالبان السلع الرئيسية في الانتاج. وتشمل المحاصيل الرئيسية القمح والبنجر والبطاطا والقطن والتبغ والخضروات والفواكه. وتعتبر قيرغيزستان غنية بالموارد المعدنية بما في ذلك الفحم والذهب واليورانيوم والأنتيمون والمعادن الثمينة الأخرى والفلزات الأرضية النادرة.وقد تمكنت الحكومة من جذب الاستثمارات الاجنبية لاستخراج الذهب من العديد من المناجم لاسيما منجم كومتور، الا ان المناخ الاستثماري لايزال غير متوافر بسبب استمرار الخلاف القانوني مابين الحكومة وشركة الاستثمار الكندية حول طبيعة الملكية المشتركة لمنجم كومتور. وتشمل الصادرات الرئيسية للدولة المعادن والمعادن اللاحديدية، والصوف والمنتجات الزراعية وبعض السلع الهندسية والطاقة الكهرومائية والتي تنتجها بفعل وفرة المياه الجبلية وتدفقها. اما الواردات فهي تشمل البترول والغاز الطبيعي والمعادن الحديدية والمواد الكيميائية ومعظم الآلات والمنتجات الخشبية والورقية. اما ابرز الشركاء التجاريين لقيرغيزستان فهم ألمانيا والصين وروسيا وكازاخستان وأوزبكستان.[١٠٠]

ج-التحديات الإقتصادية

يواجه الإقتصاد القيرغيزي العديد من التحديات، الا ان بالإمكان حصرهم في تحديين رئيسيين حيث تندرج أسفلهما بقية الصعوبات الأخرى كتحديات فرعية. ويتمثل هذان التحديان في ضعف السياسة الإقتصادية، وتأثير القوى الخارجية في الإقتصاد القيرغيزي. فمنذ الإستقلال ابدى الرئيس اسكار اكاييف رغبته بالانتقال السريع الى الإقتصاد الحر والذي شمل تخفيض النفقات والغاء معظم الدعوم وادخال ضريبة القيمة المضافة وخصخصة الكثير من القطاعات الحكومية والإصلاح الزراعي. وفي عام ١٩٩٣ اعلن عن التخلي عن الروبل الروسي كعملة متداولة وقدم السوم بديلا عنها. وفي عام ١٩٩٨،انضمت قيرغيزستان الى منظمة التجارة العالمية كأول بلد من بلدان رابطة الدول المستقلة. وعلى أثر تلك التحولات المتسارعة والتي تمت في ظل غياب التنسيق مع بقية دول آسيا الوسطى، تعذر تعامل قيرغيزستان التجاري مع تلك الدول التي كانت لا تزال تستخدم العملة الروسية في اقتصادها الوطني. كما تسببت تلك الخطوة في سعي روسيا لإيقاف المعونات للصناعة القيرغيزية لإنتهاكها اتفاقية رابطة الدول المستقلة. وقد عانت قيرغيزستان في مطلع التسعينيات من انخفاض حاد في الإنتاج بسبب تفكك الكتلة التجارية السوفيتية وما نجم عنها من خسائر في الأسواق. فقد ذهب نحو٩٨% من الصادرات القيرغيزية إلى أجزاء أخرى من الاتحاد السوفيتي مع انهيار المنظومة السوفيتية. ولذلك جاءت قيرغيزستان في ذيل قائمة الأداء الإقتصادي للجمهوريات المستقلة حديثا باستثناء أرمينيا وأذربيجان وطاجيكستان التي كانت جميعها انذاك تعيش القلاقل والحروب الأهلية. كما تفاقمت الحالة الإقتصادية في قيرغيزستان على أثر الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨ وما صاحبها من انخفاض اسعار البترول. واستمرت روسيا كذلك في معاقبة قيرغيزستان اقتصاديا حينما فرضت في عام ٢٠١٠ رسوما على صادرات الطاقة المتجة اليها تحت ذريعة لوائح الإتحاد الجمركي الموقع مابين روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان.

وقد دفعت كافة تلك العوامل قيرغيزستان الى تخلي عن سياسة الإنفتاح الإقتصادي والوقوع التدريجي تحت الهيمنة الإقتصادية الروسية لاسيما بعد انضمامها في عام ٢٠١٥ الى الإتحاد الإقتصادي الأوراسي الواقع تحت مظلة القيادة الروسية. فقد تمثل التخوف الأكبر لقيرغيزستان من قيام روسيا بتنفيذ تهديداتها والمتمثلة بالحد من تدفق العمال القيرغيز المهاجرين الى روسيا لاسيما ان الإقتصاد القيرغيزي يعتمد بشكل كبير على التحويلات المالية لتلك العمالة. وقد استفادت قيرغيزستان من عضوية الإتحاد الأوراسي من خلال الحصول على المساعدة من شركة غازبروم الروسية لتحديث البنية التحتية للغاز وتقليل الإعتماد على واردات الغاز من اوزباكستان. الا ان أبرز العقبات التي تواجهها تتمثل في الاجراءات الغير جمركية التي تفرضها الدول الاعضاء في الاتحاد لاسيما كازاخستان والتي، تؤثر سلبا على الميزة التنافسية للمنتجات القيرغيزية لاسيما اللحوم ومنتجات الألبان. بل ان لوائح الإتحاد الجمركي تجبر قيرغيزستان على رفع تعرفة الإستيراد على البضائع من دول خارج الإتحاد الأوراسي مما يعد انتهاكا لمواثيق منظمة التجارة العالمية. كما تؤثرصرامة الأنظمة الحدودية على ايرادات التجار الصغار لاسيما الذين يعملون في بيع واعادة تصدير البضائع الصينية الرخيصة. ومع تباطؤ الإقتصاد الروسي، انخفضت الى حد كبير التحويلات المالية الذاهبة لقيرغيزستان. كما اثر ذلك على الإستثمارات الروسية في قيرغيزستان لاسيما انشطة شركات الطاقة الروسية روس هايدرووانتر راويوز اللتان كانتا تعملان على بناء محطتين لتوليد الطاقة الكهرومائية بحيث يتجاوز انتاجهما السنوي ٥.٣ مليار كيلوات في الساعة. وكان من نتيجة ذلك ان اعلنت قيرغيزستان عن الغاء تلك الصفقة مع الشركات الروسية في عام ٢٠١٦ لتحل محلهما الشركات الصينية. ويستمر النفوذ الصيني الإقتصادي في النمو، فهي ثاني اكبر شريك استيراد بعد روسيا، وخامس اكبر شريك تصدير لقيرغيزستان بعد روسيا ودول الجوار.[١٠١] ويتراوح حجم التجارة ما بين البلدين من ٥ الى ١٠ مليارات دولار سنويا معظمها تتمثل في نقل البضائع الصينية عبر قيرغيزستان ومن ثم الى الأسواق الأكثر ثراء لاسيما روسيا وكازاخستان. وتحرص بيشكيك أيضًا على الاستفادة من مبادرة الحزام والطريق، حيث ترى نفسها كحلقة وصل مهمة بين الصين والغرب. اما الصين فهي تسعى الى ضمان الاستقرار على حدودها وتحييد خطر الصراع في قيرغيزستان التي تستضيف عددًا كبيرًا من الأويغور في الشتات يمتد إلى منطقة شينجيانغ الصينية المجاورة.[١٠٢]

خاتمة البحث

سعى هذا البحث الى اعطاء دراسة تحليلية ومعمقة حول طبيعة التحولات الديمقراطية التي تشهدها قيرغيزستان منذ الإستقلال وصولنا الى الوقت الراهن حيث أفضت الى عدد من النتائج الهامة والتوقعات المستقبلية وابرزها.

١-على نقيض التصور العام حول التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان والتي عادة ما يشار الى صلابتها حتى اطلق عليها بواحة اوجزيرة الديمقراطية في آسيا الوسطى، فقد أكدت هذه الدراسة على **الصعوبات التي واجهتها قيرغيزستان** في تلك المسيرة الديمقراطية. وتمثلت أبرز تلك العقبات في استمرار ظاهرة العنف حتى اصبحت أداة رئيسية في فض الخلافات السياسية.

٢-تبين من خلال دراسة الحالة القيرغيزية **ان المعونات الغربية** لدعم التحولات الديمقراطية لم تحقق نتائجها في ضمان الإنتقال الديمقراطي. وتعتبر قيرغيزستان أكثر دول آسيا الوسطى التي انصبت عليها المعونات الغربية المخصصة للتحولات الديمقراطية والتي قدرت ما يقارب المليار دولار منذ الإستقلال وصولا الى الوقت الراهن. الا ان تلك المعونات لم تساهم بشكل فعال في تلك التحولات الديمقراطية.

٣-أثبتت الحالة القيرغيزية ان **الأنظمة الهجينة** والتي لا تحقق حالة من التوازن مابين سمات النظام الرئاسي والنظام البرلماني تشكل أحد أكثر الأنظمة عرضة للإنهيار وعدم الإستقرار. فمن خلال الإستفتاءات الشعبية، عاشت قيرغيزستان حالة من التأرجح مابين النظامين الرئاسي والبرلماني استمرت منذ الإستقلال وحتى مطلع عام ٢٠٢١ والذي شهد آخر تلك الإستفتاءات المتعلقة بتعديلات تتعلق بطبيعة النظام السياسي.

٣-إنصبت جهود العديد من المستشرقين والكتاب الغربيين من أجل تبرأة اوتجميل الماضي الإستعماري وتصويره على انه محاولة لتطوير شعوب العالم الثالث. وقد تصدت لتلك الإدعاءات العديد من الكتابات الرصينه وأهمها كتابات المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد. ولذلك جاءت نتائج هذه الدراسة لتصب في ذلك الإتجاه. فالماضي الروسي في آسيا الوسطى سواء كان خلال الحقبة القيصرية اوالسوفيتية ه**وماض استعماري**. فمنطقة آسيا الوسطى كانت عبارة عن وحدة جغرافية واحدة تسمى بتركستان وتعني بلاد الترك حيث سعى الإتحاد السوفيتي الى الهيمنة عليها بعد ان اخمد حركات متعاقبة من المقاومة الشعبية. وبعد هزيمة تلك المقاومة المحلية، تمكن الإتحاد السوفيتي من تقسيم تركستان الى خمس جمهوريات وفق التقسيم الإثني والقبلي والمناطقي تاركا العديد من المناطق المتداخلة جغرافيا واثنيا حيث شكلت بؤر للصراع في حقبة الإستقلال وذلك ما ينطبق على قيرغيزستان التي تشهد بإستمرار تفجر الصراعات الإثنية وآخرها كان في مطلع عام ٢٠٢١ على الحدود القيرغيزية الطاجيكية.

٤-اعتمدت **سياسة التهميش السوفيتية** على النموذج الإستعماري في ارسال الإثنية الروسية كأقلية متعلمة مستوطنة تهيمن على الأغلبية البدوية القيرغيزية. فالروس كانوا يشكلون ما يقارب النصف من النخبة القاطنة في المدن، وتصل تلك النسبة الى ما يقارب ٦٥% في العاصمة بشكيك. بينما بلغت نسبة القيرغيز ٣% كمهندسين و٨% كتقنيين وعمال مهرة. وبذلك ظلت الغالبية العظمي من القيرغيز تقطن الجبال تاركة حياة المدينة للإثنية الروسية المتعلمة.

٥-لعبت السياسات السوفيتية السابقة التي قامت على تهميش العنصر القيرغيزي في مؤسسات الدولة السوفيتية دورا هاما في **تشكيل الثقافة السياسية المعاصرة** في جمهورية قيرغيزستان المستقلة.فمن جانب ساهمت سياسة التهميش في إضعاف انتماء القيرغيز للثقافة السوفيتية مما يفسر انجذاب النخب القيرغيزية السريع لنموذج التحول الديمقراطي في مرحلة الإستقلال. ومن جانب آخر، كانت تلك السياسة ايضا سببا رئيسيا في في مخرجات سياسية لاحقة شملت ظاهرة العنف السياسي والتمرد والسلوك الثوري وحالة التأرجح والإرتباك مابين النظامين البرلماني والرئاسي. وبذلك فقد لعب الماضي السوفيتي دورا هاما في تشكيل الحاضر القيرغيزي من خلال بناء الثقافة والسلوك السياسي.

٦-عززت **النخب السياسية** من ثقافة العنف السياسي مما ساهم في عرقلة التحولات الديمقراطية في قيرغيزستان. فقد اتسم سلوك النخب السياسية بالتناحر والإنقسام والإنتقامات السياسية المتبادلة. كما وقعت تلك النخب منذ فترة مبكرة في مرحلة مابعد الإستقلال في مصيدة الفساد وشبهات التنفيع والمحاباة والذي كان مدخلا رئيسيا لقوى الفساد والعصابات والجريمة المنظمة للدخول في العمل السياسي كوسيلة لشرعنة عملياتها المشبوهه. وقد كان ذلك سببا رئيسيا في تعثر الأداء الإقتصادي العام للسياسات الحكومية في قيرغيزستان بالرغم من ثرائها في المواد الأولية لاسيما الذهب والمعادن والفلزات الأرضية النادرة. فقد اثبتت الحالة القيرغيزية ان تفشي ظاهرة الفساد يعزز من الجريمة المنظمة وتراجع الأداء الإقتصادي العام للدولة.

٧-بالرغم من ان **النزعات والأفكار القومية المتطرفة** التي ظهرت في قيرغيزستان في مرحلة مابعد الإستقلال جاءت كنتاج طبيعي لعقود من التهميش والقمع السياسي، الا انها كانت سببا رئيسيا في تعثر الإنتقال التدريجي للاقتصاد الحر. فقد دفع ذلك المد القومي القيرغيزي ببقية الأقليات لاسيما الأقلية الروسية المتعلمة بالهجرة مما ساهم في تردي الأوضاع الإقتصادية والتي كانت بحاجة لتلك العمالة الماهرة في تلك المرحلة الإنتقالية.
٨-تشترك كافة جمهوريات آسيا الوسطى **بالنزاعات الإثنية والصراع على موارد المياه**. وقد تجلى ذلك بوضوح في قيرغيزستان من خلال مذبحة اوش الأولى مابين الإثنية الأوزبكية والقيرغيزية في عام ١٩٩٠ والتي خمدت تحت الرماد لتتفجر مجددا اكثر دموية في عام ٢٠١٠. وكان آخر تلك الخلافات الإثنية النزاع الحدودي الأخير مابين قيرغيزستان وطاجيكستان في عام ٢٠٢١. ففي حين ينشغل العالم اجمع في مكافحة فيروس كورونا والتسابق من اجل الحصول على اللقاح، تنشغل اكثر جمهوريات آسيا الوسطى فقرا في نزاعات اثنية وحدودية مما يعكس الآثار طويلة المدى لسوء تلك السياسات السوفيتية.

ومن خلال النتائج البحثية السابقة، نستطيع ان نستنتج ان قيرغيزستان تقف الآن على مفترق طرق مابين المضي في تلك التحولات الديمقراطية اوالتراجع عنها نحوالسلطوية والمركزية السياسية. فقد اسهمت حالة التنافس الدولي في قيرغيزستان لاسيما ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين في اضعاف الداخل القيرغيزي. كما لعبت ظاهرة العنف السياسي وتكرار الإحتجاجات والمظاهرات والثورات كتعبير عن الرفض للسياسات الحكومية يحركها الفقر وتردي المستويات المعيشية في تعزيز الإختلالات الهيكلية في الدولة. فقد أصبح هجوم الجماهير الغاضبة على مقار ومؤسسات الدولة مشهدا مكررا مما يعزز مظهر الدولة "الرخوة" اوالضعيفة مما ساهم في تعزيز الإتجاه نحومركزية السلطة وزيادة شعبية التيارات القومية المتطرفة. وعلى أثر التطورات السياسية الأخيرة التي تمثلت بوصول الرئيس الجديد ممثلا عن الأحزاب القومية فقد أصبح واضحا ان قيرغيزستان تسير نحوتبني سياسات محافظة من الممكن ان تتحول الى سياسات تسلطية. وقد عبر عن ذلك التوجه الرئيس جاباروف من خلال الإستفتاء الجديد الذي منح الرئيس صلاحيات واسعة وغير محددة. ومع الأحداث الأخيرة التي شهدتها منطقة آسيا الوسطى والمتمثلة بالإنسحاب الأمريكي من افغانستان في صيف ٢٠٢١، وما صاحبها من اعمال ارهابية تمثلت في تفجير مطار كابول سوف تلقي بظلالها على علاقات قيرغيزستان بدول الجوار. وسوف يساهم ذلك في تزايد النفوذ الصيني والروسي في الداخل القيرغيزي خوفا من ظهور حركات متطرفة اواعمال ارهابية في قيرغيزستان. وبذلك فإن كافة تلك العوامل تدفع الى أهمية تبني خطط الإنقاذ الوطني كوسيلة للحفاظ على مسار التحولات الديمقراطية. بحيث تهدف تلك الخطط الى تقوية مؤسسات الدولة وتعزيز الشراكة الحكومية والمدنية وتفعيل آليات الحوكمة والشفافية والتعاون الدولي في محاربة الفساد والقضاء على الجريمة المنظمة. كما يعتبر الإصلاح الإقتصادي والتعاون الإقليمي والدولي مدخل اساسيا للاصلاح والذي من شأنه ان يعزز ثقافة التعايش السلمي ما بين مختلف الإثنيات سواء في الداخل القيرغيزي اوعلى المدن الحدودية. وبذلك فإن جميع تلك الجهود سوف تلعب دورا رئيسيا في رفع المستويات المعيشية ومحاربة الفقر وتحقيق كافة الأهداف الأنمائية التي اقرت من قبل الأمم المتحدة والتي تفضي الى تحقيق السلام المستدام سواء في منطقة آسيا الوسطى اوفي العالم اجمع.

Abstract

Democratic transitions in the Kyrgyz Republic Fiscal period (1991-2021)

By Haila Hamad Al Mukaimi

This study seeks to shed light on the political development in Kyrgyzstan as one of the most important models in post-communism. Kyrgyzstan is one of the earliest independent republics that chose democracy and was a target of Western aid in support of these transitions. However, nearly thirty years after the democratic transition process in Kyrgyzstan, Kyrgyz society still faces many political challenges. Therefore, this research raises a main question: What are the main challenges facing democratic transformations in Kyrgyzstan? And how will it affect the future and shape of the Kyrgyz political system? This study argues that there are several internal and external factors that affect the fate of democratic transformations in Kyrgyzstan. The most important of which is the swing between the presidential and parliamentary systems, political violence, political elite struggle, corruption, organized crime, the economic factor, and ethnic conflicts, In addition to the intervention of international powers, the most important of which are the USA, Russia and China. The geopolitical importance of Kyrgyzstan increased, especially in the wake of the events of September 11, when the United States sought to establish a military transit base for its operations towards Afghanistan, and this was a reason for the struggle of US-Russian influence in Kyrgyzstan. The Chinese role in Kyrgyzstan has also grown through the economic portal that China launched through its global economic project, which is known as "the Belt and the Road." Despite the richness of Kyrgyzstan in natural resources, especially gold and minerals, it faces great economic challenges due to the debt policy pursued by China in building its investment projects in the countries located on the Silk Road. This requires efforts in regional and international cooperation to enable Kyrgyzstan to overcome these challenges and lift it from becoming a vocal point for the export of terrorism, extremism and organized crime. Thus, this study reaches the conclusion that addressing these structural imbalances will contribute to strengthening the democratic path and fighting any deviations in the political process by strengthening economic cooperation, law enforcement and regional coordination, which are important steps on the way to achieving political stability in the country.

Terms: Political Elite, Political Corruption, Color Revolution, Tulip Revolution, The Arabic Revolution "The Arab Spring."

الهوامش

[1] "Human Development Report2020: The Next Frontier Human development and the Antropocene", http://hdr.undp.org/en/2020-report

[2] Cooley, Alexander .(2014).Great Games Local Rules. UK: Oxford.
[3] Cooley Alexander and John Heathershaw. (2018). Dictators without Borders: Power and Money in Central Asia. NH: Yale University Press.
[4] Hiro, Dilip. (2011). Inside Central Asia: A Political and Cultural History of Uzbekistan, Turkmenistan, Kazakhstan, Kyrgyzstan, Tajikistan, Turkey, And Iran. NY: Overlook Duckworth, pp281-309.
[5] O.Filonyk, Alexander. (1994). "Kyrgyzstan," in Central Asia and the Caucasus after the Soviet Union: Domestic and International Dynamics, (ed.) Mohiaddin Mesbahi. Florida:UPF, p.p164-190.
[6] Rashid, Ahmed. (1995).The Resurgence of Central Asia: Islam Or Nationalism? NJ: Zed Books. pp136-158.
[7] Gleason, Gregory. (1997). The Central Asian States: Discovering Independence. Boulder, Colorado: Westview. pp57-59.
[8] Kovalski, V.F. (2001)."Democratic Declaration and Political Realities," in Central Asia: Political and Economic Challenges. (ed.) Alexei Vassiliev. London: Saqi Books. pp235-251.
[9] Volgina, N.A, M.S Gafarly and N.N. Semenova. (2001). "Democratic Declaration and Political Realities," in Central Asia: Political and Economic Challenges, (ed.) Alexei Vassiliev. London: Saqi Books.pp 252-270.
[10] Doolotkeldieva, A, and E. Nogoibaeva. (2015).Development of Parties and the Pre-Election Situation in the Regions, Perspective of Regional Party Representatives: A Field Study. Bishkek: National Strategic Research Institute of the Republic of Kyrgyzstan and The Kyrgyzstan Office of the Friedrich Ebert Foundation.
[11] Khamidovm , Alisher, Nick Megoran, and John Heathershaw. (2018). "Bottom-Up Peacekeeping in Southern Kyrgyzstan: How Local Actors Managed to Prevent the Spread of Violence from Osh/Jalal-Abad to Aravan," in Interrogating Illiberal Peace in Eurasia, (ed.) Catherin Owen, Shairbek Juraev, David Lewis and others. NY: Roman and Littlefield, pp223-248.
[١٢] تميم محمد عبدالله. (٢٠١٢). ابن خلدون والثورات العربية: قراءة فكرية معاصرة. ط١. بيروت: دار النفائس.
[١٣] يوسف الصواني وريكاردورينيه لاريمونت. (٢٠١٣). الربيع العربي: الإنتفاضة والإصلاح والثورة. بيروت: منتدى المعارف.
[١٤] عزمي بشارة. (٢٠١٣). "الثورات والمراحل الإنتقالية" في مجلة الديمقراطية. مصر: مؤسسة الأهرام. ص ص ٢٠-٢٤.
[١٥] حسين حافظ العكيلي. (٢٠١٢)."الدور الإستراتيجي الأمريكي في تغيير النظم العربية." في رياح التغيير في الوطن العربي ومواقع التأثير الأمريكي. بغداد: بيت الحكمة. ص ص ١٤٥-١٧٧.
[١٦] خيري عبدالرزاق جاسم. (٢٠١١). "دور المؤثر الخارجي في ثورة التغيير للأنظمة السياسية." في ثورة التغيير وتداعياتها على الأنظمة العربية. إعداد علاء عكاب خلف. بغداد: بيت الحكمة، ص ص ١٩-٤٣.
[١٧] نديم منصوري. (٢٠١٢). الثورات العربية بين المطامح والمطامع: قراءة تحليلية. ط١. بيروت: منتدى المعارف.
[١٨] نادية مصطفى. (٢٠١٤). الثورات العربية في النظام الدولي. القاهرة: دار البشيرللثقافة والعلوم.
[١٩] علي الدين هلال ومازن حسب ومي مجيب. (٢٠١٣)،.الصراع من اجل نظام سياسي جديد: مصر بعد الثورة، ط١. القاهرة: الدار المصرية-اللبنانية.
[٢٠] احمد سليم. (٢٠١٨). الربيع الأسود. السنوات العجاف. ط١. القاهرة: دار سما للنشر والتوزيع.
[٢١] امير سالم. (٢٠١٣). الدولة البوليسية في مصر: الثورة والثورة المضادة. القاهرة: دار العين للنشر.
[٢٢] جلبير الأشقر.(٢٠١٨). "ملاحظات حول الدولة والثورة في المنطقة العربية،" في تفكيك الثورة: دراسات حول الإنتفاضة المصرية والربيع العربي. جلبير الأشقر ولوسي ريزوفا ووالتر أرمبرست. القاهرة: دار المرايا. ص ص ٢٣-٥٤.
[٢٣] علي الدين هلال. (٢٠١٤)، "النخب السياسية بين مطرقة العولمة وسندان الديمقراطية،" في مجلة

الديمقراطية. العدد ٥٣، السنة ١٤، يناير ٢٠١٤. القاهرة: مؤسسة الأهرام. ص ص ٩-١٧.
[٢٤] مايكل جونستون. (٢٠٠٨). متلازمات الفساد: الثروة، والسلطة، والديمقراطية. الطبعة العربية الأولى. الأردن: العبيكان للنشر. (ترجمة نايف الياسين).
[25] Tucker, Joshua A.. (2007). "Enough! Electoral Fraud, Collective Action Problems, and Post-Communist coloured Revolutions," Perspectives on Politics 5(3), 537-553. https://www.marefa.org
[٢٦] كمال عبداللطيف. (٢٠١٤). تجليات التثقافي في الربيع العربي. ط١. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

[٢٧] أكبر بحيرة في العالم هي بحيرة تيتيكاكا الواقعة على جبل الانديز ما بين بوليفيا والبيرو
[٢٨] "الينابيع الحرارية في قيرغيزستان ...الثورة الرئيسية لقيرغيزستان،" موقع كراميا بيريج، روسيا. https://crimeabereg.ru/ar/other-countries
[٢٩] بهجت قرني، (٢٠١١)، "مواجهة تحدي التغيير وضرورة الهندسة الإجتماعية،" في كتاب الشرق الأوسط المتغير: نظرة جديدة الى الديناميكيات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص ٣١٥.
[٣٠] حقائق العالم، (٢٠٢١)، الإحصائيات الصادرة عن الإستخبارات المركزية الأمريكية. https://www.cia.gov/the-world-factbook
[31] "Kyrgyzstan: Time to Ponder a Federal System – Ex-President's Daughter". Eurasianet.org. 17 July 2007. Archived from the original on 6 November 2010. Retrieved 2 May 2010. http://www.eurasianet.org/departments/insight/articles/eav071707a.shtml
[32] Ibid
[٣٣] جمهورية قيرغيزستان: النظام السياسي، (٢٠٢١) الصفحة الرسمية لحكومة جمهورية قيرغيزستان، https://www.gov.kg/ky
[34] Bartold, Vasyli. (1927). The Kyrgyz: A Historical Essay, Frunze, Kyrgyzstan, https://ar.wikipedia.org/\
[35] Menges, Karl H.. (1994). "People, Languages, and Migrations," in Central Asia: 130 years of Russian Dominance, A Historical Overview, (ed.) Edward Allworth, Durham and London: Duke University Press, pp60-90.
[٣٦] الأويرات هم المجموعة الغربية من المغول المنحدرين من منطقة ألتاي في منغوليا الغربية ونشأوا في الأجزاء الشرقية في آسيا الوسطى. وينقسمون الى أربع قبائل رئيسية هي : خوشوت، ودوربيت، وتورغوت (أولوتس أوجوروس)، ودزونغار، اما القبائل الصغرى فهي: خويد، بايادس، ميانغاد، وزاخشين. وتقطن هذه العرقية كذلك في كالميكيا وهي جمهورية ذات استقلال ذاتي في روسيا الإتحادية وهي تقع عند ملتقى القارتين الآسيوية والأوروبية في سهوب منطقة بحر قزوين. وتدين بالديانة البوذية التبتية.
[٣٧] وقعت اتفاقية تارباقاتاي Tarbagatai في ٧ اكتوبر ١٨٦٤ هي عبارة عن بروتوكول حدودي بين تشينغ الصين وروسيا الإمبراطورية تم تحديد حدود معظم النطاق الغربي في آسيا الوسطى لاسيما ما بين منغوليا الخارجية وخانت خوقند.
[38] Pannier, Bruce (2 August 2006). "Kyrgyzstan: Victims Of 1916 'Urkun' Tragedy Commemorated". RFE/RL. Retrieved 2006-08-02, also in Central Asian Revolt 1916, Wikibidea. https://en.wikipedia.org/wiki/Central_Asian_revolt_of_1916#cite_note-42
[39] Commission Calls 1916 Tsarist Mass Killings of Kyrgyz Genocide, 2016, Radio Free Europe, august 16, 2016, https://www.rferl.org/a/kyrgyzstan-1916-russia-mass-killings-genocide/27926414.html
[40] Lo, Bobo. (2006). "China and Russia: Common Interest, Contrasting Perceptions," CLSA Asia-Pacific Markets Special Report, (May), https://en.wikipedia.org/wiki/Treaty_of_Tarbagata
[41] Michell, John, Valikhanov, Chokan Chingisovich, Venyukov, Mikhail Ivanovich (1865), The Russians in Central Asia: their occupation of the Kirghiz steppe and the line of the Syr-Daria: Their Political Relations with Khiva, Bokhara, and Kokan: also discerptions of Chinese Turkestan and Dzungaria. Translated by John Michell, Robert Michell, E Stanford, July 8, 2019, London: Edward Stanford and 6 Charing Cross.

[٤٢] كارا-قيرغيز تعني القيرغيز السود نسبة الى لون الخيم السوداء التي كانوا يقطنونها في الصحراء.
[43] Carrere d'Encausse, Helene. (1994). "The National Republics Lose Their Independence," in Central Asia: 130 years of Russian Dominance, A Historical Overview. (ed.) Edward Allworth. Durham and London: Duke University Press. pp254-265.
[٤٤] جان ايلينشتاين. (١٩٩٦). ظاهرة ستالين. دمشق: دار المدى للثقافة والنشر. ط ١.(ترجمة مجيد الراضي). ص ١٨١.
[٤٥] ميشل هيلر. (١٩٩٢). السكرتير السابع والأخير: نشوء وانهيار الإمبراطورية الشيوعية. الكويت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. ط ١. (ترجمة نظير جاهل وحسن الضيقة). ص ١٣٧.
[٤٦] حمزة شحرابوف. (٢٠١٧). مقابلة مع الباحث في الجامعة الشرقية. ٢١ يونيو٢٠١٧. بشكيك. قيرغيزستان.
[٤٧] ينحدر اوسكار اكاييف من شمال قيرغيزيا وهم ابن لعائلة مكونة من خمسة اطفال يعملون في المزارع الجماعية التي كانت قد انشأت في العهد السوفيتي
[٤٨] عايدة المباييفا. (٢٠١٧)، مقابلة مع طالبة دكتوراه قيرغيزية في مجال الأنثروبولوجيا. ٣٠ يونيو٢٠١٧. بشكيك، قيرغيزستان.
[٤٩] وفي ديسمبر ١٩٩١، انضمت قيرغيزيا الى رابطة كمنولث الدول المستقلة. وفي عام ١٩٩٢، انضمت الى الامم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي. وفي مايو١٩٩٣، سميت رسميا بجمهورية قيرغيزستان.
[50] Gleason, Gregory. (1997), Ibid, pp57-59.
[٥١] شولبون توردالييفا. (٢٠١٧). مقابلة شخصية مع أستاذة الجامعة الأمريكية في آسيا الوسطى. ٢يوليو٢٠١٧. بشكيك، قيرغيزستان.
[52] Kovalski, V.F. (2001) Ibid, pp235-251.
[53] Huskey, Eugene. (1997). "The Fate of Political Liberalization," in Conflict, Cleavage, and Change in Central Asia and the Caucasus, (ed.) Karen Dawisha and Bruce Parrot. UK: Cambridge University Press, p.p242-276
[54] Nohlen Dieter, Florian Grotz and Christof Hartmann. (2001). Elections in Asia: A data handbook, Volume I, p440 ISBN 0-19-924958-X. https://en.wikipedia.org/wiki/2000_Kyrgyz_parliamentary_election.
[٥٥] خالد ممدوح العزي. (٢٠١١). " روسيا- قيرغيزستان: الصراع الداخلي في قيرغيزستان والموقف الروسي من الإغراءات الأمريكية-٢"، ٢ نوفمبر ٢٠١١، جريدة زمان الوصل. https://www.zamanalwsl.net/news/article/22366
[٥٦] ابراهيم ملساقيف. (٢٠١٧). مقابلة شخصية، دكتوراه في القانون الدستوري وباحث سابق في البرلمان القيرغيزي. الثلاثاء، ٤ يوليو٢٠١٧. بشكيك .قيرغيزستان.
[57] Finn, Peter. (28 February 2005). "Elections in Kyrgyzstan Inconclusive: Most Legislative Races Forced Into Runoffs: Monitors Fault Atmosphere," The Washington Post, p. A-10 https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/10061
[٥٨] جاءت نتائج الإنتخابات الرئاسية في ٢٠٠٥: اكاييف ٨٨.٩%، تورسونباي بكر اولو٣.٨%، أكبر علي عتيكيف ٣.٦%، زهبار دزيكشييف ٠.٩%، توكتايام اوموتاليفا ٠.٦%، كنيشبيك دوشيبايف ٠.٥% وأخرون ٠.٩%.
[59] Hiro, Dilip. (2011), Ibid, pp 281-300.
[60] Bruce Pannier. (2007). "Kyrgyzstan: Field Narrowed Ahead Of Campaigning For National Elections", Radio Free Europe/Radio Liberty, 26 November 2007.
[٦١] نتائج الإنتخابات الرئاسية ٢٠٠٩: باكييف ٨٠%، الماز اتامباييف ٨.٤١%، تيمير ساريبف ٦.٧٤%، توكتاييم اوموتاليفا ١.١٤%، نورلان موتييف ٠.٩٣%، جنقيشبيك نازاليف ٠.٨٣، واخرون ٤.٦٦%.
[62] Cooley, Alexander, and John Heathershaw, (2018), Ibid, pp133-160.
[63] Tisdall, Simon. (2010). "Kyrgyzstan: A Russian Revolution?". The Guardian. 8 April 2010. https://www.theguardian.com/commentisfree/2010/apr/08/kyrgyzstan-vladimir-putin-barack-obama
[64] McGlinchey, Eric. (2011). Exploring Regime Instability and Ethnic Violence in Kyrgyzstan, Asia Policy, 12, July 2, 2011, Washington, D.C: The National Bureau of Asian

Research.

[65] Cooley, Alexander, and John Heathershaw. (2018). Ibid, pp 133-166

[٦٦] نتائج الإنتخابات البرلمانية ٢٠١٠: حزب عطا-زورت (حزب أسسه الرئيس باكييف) ٢٨ مقعد، حزب اس دي بي كي ٢٦ مقعد، ار ناموس ٢٥ مقعد، حزب راسبابليكا ٢٣ مقعد، عطا-ميكين ١٨ مقاعد، اما الأحزاب الصغرى فتتمثل في كل من بوتون قيرغيزستان، اكشومكار، زاماناداش.

"The 2010 Kyrgyz Parliamentary Election,"
https://en.wikipedia.org/wiki/2010_Kyrgyz_parliamentary_election

[٦٧] نتائج الإنتخابات الرئاسية لعام ٢٠١١: اتامبابيف (الحزب الديمقراطي الإشتراكي) ٦٣.٢٤%، اداخان مادوماروف (حزب قيرغيزستان المتحدة) ١٤.٧٧%، كامشوبيك تاشيف (عطا-زوت) ١٤.٣٢%، تيميربيك ازانبيكوف (ميكين انتوماجي) ٠.٩٣%، بالإضافة الى الآخرين وهم: عمر بيك سوفانااليف، تورسون باي بكر اولومن حزب اركن، كوباتبيك بي بيلوف، انار بيك كلماتوف من حزب ار-ناموس، ارستانبيك عبداللطيف من ال-اوشون،مارات ايماكولوف، كوبانيشبيك ايزابيكوف، كورمان بيك اوزمونوف، اكباراليي عطيكيف، توروبايف كولوبايف، سورونباي داي كانوف، المازبيك كاريموف، (نتائج صادرة علن اللجنة المركزية للانتخابات في قيرغزستان وصادرة عن المركز الدولي للحرب والسلام.)

"The 2011 Kyrgyz Presidential Election"
https://en.wikipedia.org/wiki/2011_Kyrgyz_presidential_election

[٦٨] نتائج الإنتخابات البرلمانية ٢٠١٥: الحزب الديمقراطي الإشتراكي ٣٨ مقعد، روزبيبليكا عطا-زوت ٢٨ مقعد، قيرغيزستان بارتي ١٨ مقعد، اونوقو–بروقرس ١٣ مقعد، بيربول ١٢ مقعد، عطا ميكين ١١ مقعد، بالإضافة الى مشاركة الأحزاب الأخرى وهي بوتون قيرغيزستان ايمجيك، زاماناداش، اولوقيرغيزستان، ار-ناموس، ميكين اونتوميقي، مجلس الشعب القيرغيزي، علام، ازاتوك.

"The 2015 Kyrgyz Parliamentary Election."
https://en.wikipedia.org/wiki/2015_Kyrgyz_parliamentary_election

[69] Farchy, Jack." Voters celebrate Kyrgyzstan's democratic experiment." Financial Times. 4 October, 2015. https://www.ft.com/content/7b833598-6a82-11e5-aca9-d87542bf8673

[70] Zenn, Jacob. (2017). Kyrgyzstan's Election Controversy: Cause for Concern?9 November, 2017, the CACI Analyst. https://www.cacianalyst.org/publications/analytical-articles/item/13481-kyrgyzstans-election-controversy-cause-for-concern?.html

[٧١] نتائج الإنتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٧: سورونباي جينيكوف عن الحزب الحاكم ٥٤%، عمر بيك بابانوف، مستقل، ٣٣.٧٠%، اداخان مادوماروف قيرغيزستان المتحدة ٦.٥٥%، تيمير ساريبف – حزب الصقر الأبيض- ٢.٥٧%، تالات بك ماساديكوف – مستقل، اولوكبيك كوشكوروف، عظيم بك بيكنازاروف، ارستان بك عبديلداييف، ارسلان بك ماليبف، ارئيس زارليكوف، توكتايم اوميتاليفا.

[72] "Kyrgyz protesters free ex-president, seize seat of government". TRT World. 5 October 2020. Retrieved 6 October 2020.

[73] "Kyrgyzstan's president steps down amid political unrest". The Guardian. 15 October 2020. https://www.theguardian.com/world/2020/oct/15/kyrgyzstan-president-steps-down-amid-political-unrest

[٧٤] أ ف ب، (٢٠٢١)، "صدر جاباروف ..من السجن الى الرئاسة في قيرغيزستان،" يورونيوز، ١٠ يناير ٢٠٢١.

https://arabic.euronews.com/

[75] Buxton, Charles. (2011). The Struggle for Civil Society in Central Asia: Crisis and Transformation, VA: Kumarian Press, pp73-104.

[76] "Kyrgyz PM wins presidential election." Al Jazeera English. 1 November 2011.retrieved 6 November 2011, www.wikibidea.com

[77] Kasybekov, Erkinbek. (1999)." Government and Nonprofit Sector Relations in the Kyrgyz Republic," in Civil Society in Central Asia, (ed.) M.Holt Ruffin and Daniel Waugh. Seattle: University of Washington Press, Center for Civil Society International. pp71-84.

[٧٨] عليشر خاميدوف. (٢٠١٧). مقابلة شخصية مع أحد نشطاء المجتمع المدني القيرغيزي. ٣٠ يونيو٢٠١٧. الجامعة الأمريكية في آسيا الوسطي. بشكيك. قيرغيزستان.

[٧٩] موقع منظمة الشفافية الدولية، https://www.transparency.org/en

[80] Quinn, Katharine and Paul Stronski. (2016). Kyrgyzstan at Twenty-Five: Trading Water," July 21, 2016. Carnegie endowment.
https://carnegieendowment.org/2016/07/21/kyrgyzstan-at-twenty-five-treading-water-pub-641

[81] Hiro, Dilip. (2011). Ibid, pp 281-300.

[٨٢] ابراهيم ملساقيف. (٢٠١٧). مقابلة شخصية، دكتوراه في القانون الدستوري وباحث سابق في البرلمان القيرغيزي. الثلاثاء، ٤ يوليو٢٠١٧. بشكيك. قيرغيزستان.

[83] Gorst, Isabel. (16 March 2010), "Italy tax inquiry draws in Kyrgyz aid fund," Financial Times, retrieved 7April 2010.
https://en.wikipedia.org/wiki/Kyrgyz_Revolution_of_2010

[84] Trilling, David and Chinghiz Umetov. "Kyrgyzstan: Is Putin punishing Bakiyev?", EurasiaNet 6 April 2010. https://eurasianet.org/kyrgyzstan-is-putin-punishing-bakiyev

[85] Farchy, Jack. Ibid.

[86] Quinn, Katharine, and Paul Stronski. Ibid.

[٨٧] الكس كيربي. "كازاخستان تسعى لإنقاذ بحر الآرال." ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٣. بي بي سي العربي
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_3226000/3226029.stm

[٨٨] عبدوف عمروفيتج. (٢٠١٧). مقابلة شخصية مع مدير الجامعة التقنية في قيرغيزستان. ٢٢ يونيو٢٠١٧. بشكيك. قيرغيزستان.

[٨٩] "مقتل ٣١ قرغيزيا على الأقل في اشتباك حدودي عنيف مع قوات طاجيكستان،" (٢٠٢١)، يورونيوز.
https://arabic.euronews.com/2021/04/30/

[90] Calming The Ferghana Valley: Development and Dialogue in the Heart of Central Asia. (1999). Center for Preventive Action. NY: The Century Foundation Press. pp3-11.

[91] "The 2010 South Kyrgyzstan ethnic Clashes." https://en wikipedia.org.

[92] The Collective Security Treaty Organization (CSTO)

[93] Dash, P,L. (2011). "Kyrgyzstan Between Mistakes and Misfortune," in Contemporary Central Asia, Vol. XV-No. 1. March 2011. New Delhi: The Central Asian Studies Foundation, pp.7-17.

[٩٤] "الطوارئ في ثاني مدن جنوب قيرغيزستان وروسيا ترفض التدخل." ١٢ يونيو٢٠١٠. بي بي سي.
https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2010/06/100612_dh_gyrgyz_russia_tc2

[٩٥] "قيرغيزستان / اوزباكستان: توزيع المياه والغذاء وسط توتر مستمر." اللجنة الدولية للصليب الأحمر. بيان ١٣/١٠. ١٨ يونيو٢٠١٠.
https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/news-release/2010/kyrgyzstan-news-180610.htm

[٩٦] محمد سيد سليم. (٢٠١٠). "أحداث قيرغيزيا.. توترعرقي دفين ام مصالح سياسية مستجدة." جريدة النهار. الكويت. ٩ يوليو٢٠١٠.

[٩٧] بلغ عدد المؤسسات التعليمية في قيرغيزستان ما يقارب ٥٥ جامعة ومعاهد للدراسات التطبيقية، ٣٧ منها حكومية: وابرز تلك الجامعات هي الجامعة الأمريكية في اسيا الوسطى، جامعة اتاتورك الاتوالدولية، جامعة ماناس التركية-القيرغيزية، جامعة الدولة الروسية-القيرغيزية، الجامعة السلافية-الروسية القيرغيزية، الجامعة القيرغيزية-الأوزبكية، جامعة محمود قشغاري والتي كانت تسمى سابقا بالجامعة الكويتية-القيرغيزية، اما الجامعات القيرغيزية فهي: جامعة بشكيك للعلوم الإنسانية، وجامعة قيرغيزستان الدولية، الجامعة الوطنية، جامعة الدولية اراباييف القيرغيزية، معهد موسكوف للقانون والمؤسسات، اوش الجامعة الدولة، اوش الجامعة التكنولوجية.

[٩٨] الماز الباييف. (٢٠١٧). مقابلة شخصية مع مدير الجامعة الشرقية اوجامعة محمود قشغاري. ٢١يونيو٢٠١٧. بشكيك. قيرغيزستان.

[٩٩] حقائق العالم، (٢٠٢١)، مصدر سابق.

[١٠٠] مورات أبينوف. (٢٠١٧). مقابلة شخصية مع رئيس لجنة المعلومات والإتصال والتعليم والإبتكار في كازاخستان. ٢١ يونيو٢٠١٧. بشكيك. قيرغيزستان.

[١٠١] باتريك مايرز. (٢٠١٧). مقابلة شخصية مع مستشار الحكومة الصينية في مشروع الحزام والطريق. الجامعة الأمريكية في آسيا الوسطي. ٢٩ يونيو٢٠١٧. بشكيك. قيرغيزستان.

[102] Quinn, Katharine and Paul Stronski. (2016). Ibid

مصادر البحث:

القسم الأول: المقابلات الشخصية

١-ابراهيم ملساقيف، (٢٠١٧)، مقابلة شخصية مع الباحث السابق في البرلمان القيرغيزي والذي يحمل شهادة دكتوراه في القانون الدستوري، الثلاثاء، ٤ يوليو٢٠١٧، بشكيك، قيرغيزستان.
٢-الماز البابييف، (٢٠١٧)، مقابلة شخصية مع مدير الجامعة الشرقية اوجامعة محمود قشغاري، ٢١يونيو٢٠١٧، بشكيك. قيرغيزستان.
٣-باتريك مايرز، (٢٠١٧)، مقابلة شخصية مع مستشار الحكومة الصينية في مشروع الحزام والطريق، الجامعة الأمريكية في آسيا الوسطي، ٢٩ يونيو٢٠١٧، بشكيك. قيرغيزستان.
٤-حمزة شحرابوف، (٢٠١٧)، مقابلة مع الباحث في الجامعة الشرقية، ٢١ يونيو٢٠١٧، بشكيك. قيرغيزستان.
٥-شولبون توردالييفا، (٢٠١٧)، مقابلة شخصية مع أستاذة الجامعة الأمريكية في آسيا الوسطى، ٢يوليو٢٠١٧، بشكيك. قيرغيزستان.
٦-عايدة المباييفا، (٢٠١٧)، مقابلة مع طالبة دكتوراه قيرغزية في مجال الأنثروبولوجيا، ٣٠ يونيو٢٠١٧، بشكيك. قيرغيزستان.
٧-عبدوف عمروفيتج، (٢٠١٧)، مقابلة شخصية مع مدير الجامعة التقنية في قيرغيزستان، ٢١ يونيو٢٠١٧، بشكيك. قيرغيزستان.
٨-عليشر خاميدوف، (٢٠١٧)، مقابلة شخصية مع أحد نشطاء المجتمع المدني القيرغيزي، ٣٠ يونيو٢٠١٧، الجامعة الأمريكية في آسيا الوسطي، بشكيك. قيرغيزستان.
٩-مورات أبينوف، (٢٠١٧)، مقابلة شخصية مع رئيس لجنة المعلومات والإتصال والتعليم والإبتكار في كازاخستان، ٢١ يونيو٢٠١٧، بشكيك. قيرغيزستان.

القسم الثاني: المراجع العربية

أولا: الكتب العربية

١-احمد سليم، (٢٠١٨)، الربيع الأسود..السنوات العجاف، ط١، القاهرة: دار سما للنشر والتوزيع.
٢-امير سالم،(٢٠١٣)، الدولة البوليسية في مصر: الثورة والثورة المضادة، القاهرة: دار العين للنشر.
٣-بهجت قرني، (٢٠١١)، "مواجهة تحدي التغيير وضرورة الهندسة الإجتماعية،" في كتاب الشرق الأوسط المتغير: نظرة جديدة الى الديناميكيات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص ص ٣١١-٣٢٧.
٤-تميم محمد عبدالله، (٢٠١٢)، ابن خلدون والثورات العربية: قراءة فكرية معاصرة، ط١، بيروت: دار النفائس.
٥-جان ايلينشتاين، (١٩٩٦)، ظاهرة ستالين، دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ط ١، ترجمة مجيد الراضي.
٦-جلبير الأشقر،(٢٠١٨)، "ملاحظات حول الدولة والثورة في المنطقة العربية،" في تفكيك الثورة: دراسات حول الإنتفاضة المصرية والربيع العربي، تأليف جلبير الأشقر ولوسي ريزوفا ووالتر أرمبرست، القاهرة: دار المرايا، ص ص ٢٣-٥٤.
٧-حسين حافظ العكيلي، (٢٠١٢)، "الدور الإستراتيجي الأمريكي في تغيير النظم العربية،" في رياح التغيير في الوطن العربي ومواقع التأثير الأمريكي، بغداد: بيت الحكمة، ص ص ١٤٥-١٧٧.
٨-خيري عبدالرزاق جاسم، (٢٠١١)، "دور المؤثر الخارجي في ثورة التغيير للأنظمة السياسية،" في ثورة التغيير وتداعياتها على الأنظمة العربية، إعداد علاء عكاب خلف، بغداد: بيت الحكمة، ص ص ١٩-٤٣.
٩-علي الدين هلال ومازن حسب ومي مجيب، (٢٠١٣)، الصراع من اجل نظام سياسي جديد: مصر بعد الثورة، ط١، القاهرة: الدار المصرية-اللبنانية.
١٠-مايكل جونستون، (٢٠٠٨)، متلازمات الفساد: الثروة، والسلطة، والديمقراطية، الطبعة العربية الأولى، الأردن: العبيكان للنشر، ترجمة نايف الياسين.
١١-كمال عبداللطيف، (٢٠١٤)، تجليات الثقافي في الربيع العربي، ط١، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

١٢-ميشل هيلر، (١٩٩٢)، السكرتير السابع والأخير: نشوء وانهيار الإمبراطورية الشيوعية، الكويت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط ١، ترجمة نظير جاهل وحسن الضيقة.
١٣-نادية مصطفى، (٢٠١٤)، الثورات العربية في النظام الدولي، القاهرة: دار البشيرللثقافة والعلوم.
١٤-نديم منصوري، (٢٠١٢)، الثورات العربية بين المطامح والمطامع: قراءة تحليلية، ط١، بيروت: منتدى المعارف.
١٥-يوسف الصواني وريكاردورينيه لاريمونت، (٢٠١٣)، الربيع العربي: الإنتفاضة والإصلاح والثورة، بيروت: منتدى المعارف.

ثانيا: الدوريات

١-عزمي بشارة، (٢٠١٣)، "الثورات والمراحل الإنتقالية،" في مجلة الديمقراطية، مصر: مؤسسة الأهرام، ص ص ٢٠-٢٤.
٢-علي الدين هلال، (٢٠١٤)، "النخب السياسية بين مطرقة العولمة وسندان الديمقراطية،" مجلة الديمقراطية، العدد ٥٣، السنة ١٤، يناير ٢٠١٤، القاهرة: مؤسسة الأهرام، ص ص ٩-١٧.

ثالثا: المقالات

١-الكس كيربي. (٢٠٠٣)."كازاخستان تسعى لإنقاذ بحر الآرال." ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٣. بي بي سي العربي
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_3226000/3226029.stm
٢-خالد ممدوح العزي. (٢٠١١). " روسيا- قيرغيزستان: الصراع الداخلي في قيرغيزستان والموقف الروسي من الإغراءات الأمريكية١-٢." ٢ نوفمبر، ٢٠١١. جريدة زمان الوصل.
https://www.zamanalwsl.net/news/article/22366
٣-محمد سيد سليم، (٢٠١٠)، أحداث قيرغيزيا.. توترعرقي دفين ام مصالح سياسية مستجدة. جريدة النهار. الكويت. ٩ يوليو٢٠١٠.

رابعا: التقارير ومواقع الإنترنت

١-أ ف ب، (٢٠٢١). "صدر جاباروف ..من السجن الى الرئاسة في قيرغيزستان." يورونيوز. ١٠ يناير ٢٠٢١.
https://arabic.euronews.com/
٢-"الطوارئ في ثاني مدن جنوب قيرغيزستان وروسيا ترفض التدخل." ١٢ يونيو٢٠١٠. بي بي سي.
https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2010/06/100612_dh_gyrgyz_russia_tc2
٣-"الينابيع الحرارية في قيرغيزستان ...الثورة الرئيسية لقيرغيزستان." موقع كراميا بيريج. روسيا.
https://crimeabereg.ru/ar/other-countries
٤-جمهورية قيرغيزستان: النظام السياسي. (٢٠٢١) الصفحة الرسمية لحكومة جمهورية قيرغيزستان.
https://www.gov.kg/ky
5 -حقائق العالم. (٢٠٢١). الإحصائيات الصادرة عن الإستخبارات المركزية الأمريكية.
https://www.cia.gov/the-world-factbook/
٦-"قيرغيزستان / اوزباكستان: توزيع المياه والغذاء وسط توتر مستمر." اللجنة الدولية للصليب الأحمر. بيان ١٣/١٠. ١٨ يونيو٢٠١٠.
https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/news-release/2010/kyrgyzstan-news-180610.htm
٧-"مقتل ٣١ قرغيزيا على الأقل في اشتباك حدودي عنيف مع قوات طاجيكستان." (٢٠٢١). يورونيوز.
https://arabic.euronews.com/2021/04/30/
٨-منظمة الشفافية الدولية. https://www.transparency.org/en

القسم الثالث: المراجع الإنجليزية

First: The Books

1-Buxton, Charles. (2011).The Struggle for Civil Society in Central Asia: Crisis and Transformation. VA: Kumarian Press.

2-Calming The Ferghana Valley: Development and Dialogue in the Heart of Central Asia. (1999). Center for Preventive Action, NY: The Century Foundation Press.

3-Carrere d'Encausse, Helene. (1994). "The National Republics Lose Their Independence." in Central Asia: 130 years of Russian Dominance, A Historical Overview.(ed.) Edward Allworth, Durham and London: Duke University Press.pp254-265.
4-Cooley, Alexander and John Heathershaw.(2018). Dictators without Borders: Power and Money in Central Asia. NH: Yale University Press.
5-Cooley, Alexander. (2014). Great Games, Local Rules. UK: Oxford.
6-Doolotkeldieva, A. and E. Nogoibaeva, (2015), Development of Parties and the Pre-Election Situation in the Regions, Perspective of Regional Party Representatives: A Field Study, Bishkek: National Strategic Research Institute of the Republic of Kyrgyzstan and The Kyrgyzstan Office of the Friedrich Ebert Foundation.
7-Gleason, Gregory. (1997). The Central Asian States: Discovering Independence. Boulder, Colorado: Westview.
8-Hiro, Dilip. (2011). Inside Central Asia: A Political and Cultural History of Uzbekistan, Turkmenistan, Kazakhstan, Kyrgyzstan, Tajikistan, Turkey, And Iran. NY: Overlook Duckworth.
9-Huskey, Eugene.(1997). "The Fate of Political Liberalization." in Conflict, Cleavage, and Change in Central Asia and the Caucasus. (ed.) Karen Dawisha and Bruce Parrot. UK: Cambridge University Press. p.p242-276
10-Kasybekov, Erkinbek. (1999)." Government and Nonprofit Sector Relations in the Kyrgyz Republic," in Civil Society in Central Asia.(ed.) M.Holt Ruffin and Daniel Waugh. Seattle: University of Washington Press, Center for Civil Society International.pp71-84.
11-Khamidov, Alisher, Nick Megoran, and John Heathershaw. (2018). "Bottom-Up Peacekeeping in Southern Kyrgyzstan: How Local Actors Managed to Prevent the Spread of Violence from Osh/Jalal-Abad to Aravan." in Interrogating Illiberal Peace in Eurasia. (ed.) Catherin Owen, Shairbek Juraev, David Lewis and others. NY: Roman and Littlefield. pp223-248.
12-Kovalski, V.F. (2001). "Democratic Declaration and Political Realities." in Central Asia: Political and Economic Challenges. (ed.) Alexei Vassiliev. London: Saqi Books. pp235-251.
13-Menges, Karl H. (1994). "People, Languages, and Migrations," in Central Asia: 130 years of Russian Dominance, A Historical Overview. (ed.) Edward Allworth. Durham and London: Duke University Press. pp60-90.
14-Michell, John, Valikhanov, Chokan Chingisovich, Venyukov, Mikhail Ivanovich (1865), The Russian in Central Asia: their occupation of the Kirghiz steppe and the line of the Syr-Daria: Their Political Relations with Khiva, Bokhara, and Kokan: also discerptions of Chinese Turkestan and Dzungaria. Translated by John Michell, Robert Michell, E Stanford. 2019, , London: Edward Stanford and 6 Charing Cross.
15-O.Filonyk, Alexander. (1994). "Kyrgyzstan," in Central Asia and the Caucasus after the Soviet Union: Domestic and International Dynamics. (ed.) Mohiaddin Mesbahi. Florida:UPF, p.p164-190.
16-Rashid, Ahmed. (1995).The Resurgence of Central Asia: Islam Or Nationalism? NJ: Zed Books.
17-Volgina, N.A, M.S Gafarly and N.N. Semenova.(2001). "Democratic Declaration and Political Realities." in Central Asia: Political and Economic Challenges. (ed.) Alexei Vassiliev. London: Saqi Books.pp 252-270.

Second: The Periodicals

1-Dash, P,L. (2011). "Kyrgyzstan Between Mistakes and Misfortune." in Contemporary Central Asia.Vol. XV-No. 1, March 2011. New Delhi: The Central Asian Studies Foundation. pp.7-17.

2-Lo, Bobo. (2006). "China and Russia: Common Interest, Contrasting Perceptions." CLSA Asia-Pacific Markets Special Report. (May). https://en.wikipedia.org/wiki/Treaty_of_Tarbagata
3-Nohlen, Dieter, Florian Grotz and Christof Hartmann. (2001). Elections in Asia: A data handbook. Volume I, p440 ISBN 0-19-924958-X
https://en.wikipedia.org/wiki/2000_Kyrgyz_parliamentary_election
4-Tucker, Joshua A. (2007). "Enough! Electoral Fraud, Collective Action Problems, and Post-Communist coloured Revolutions." Perspectives on Politics. 5(3), 537-553. https://www.marefa.org

Third: The Articles

1-Bartold, Vasyli. (1927), The Kyrgyz: A Historical Essay, Frunze, Kyrgyzstan, https://ar.wikipedia.org/
2-Farchy, Jack. " Voters celebrate Kyrgyzstan's democratic experiment." Financial Times. 4 October, 2015. https://www.ft.com/content/7b833598-6a82-11e5-aca9-d87542bf8673
3-Finn, Peter. "Elections in Kyrgyzstan Inconclusive: Most Legislative Races Forced Into Runoffs: Monitors Fault Atmosphere." The Washington Post. 28 February 2005. p. A-10
4-Gorst, Isabel. "Italy tax inquiry draws in Kyrgyz aid fund," Financial Times, (16 March 2010), retrieved 7April 2010.
https://en.wikipedia.org/wiki/Kyrgyz_Revolution_of_2010#
5-McGlinchey, Eric. Exploring Regime Instability and Ethnic Violence in Kyrgyzstan. Asia Policy. 12, July 2, 2011. Washington, D.C: The National Bureau of Asian Research.
6-Pannier, Bruce. "Kyrgyzstan: Field Narrowed Ahead Of Campaigning For National Elections". Radio Free Europe/Radio Liberty. 26 November 2007.
7-Pannier, Bruce. "Kyrgyzstan: Victims Of 1916 'Urkun' Tragedy Commemorated". RFE/RL. Retrieved 2006-08-02, also in Central Asian Revolt 1916, Wikibidea.
https://en.wikipedia.org/wiki/Central_Asian_revolt_of_1916#cite_note-42
8-Quinn, Katharine and Paul Stronski. Kyrgyzstan at Twenty-Five: Trading Water." July 21, 2016. Carnegieendowment.
https://carnegieendowment.org/2016/07/21/kyrgyzstan-at-twenty-five-treading-water-pub-64152
9-Tisdall, Simon. "Kyrgyzstan: A Russian Revolution?". The Guardian. 8 April 2010. https://www.theguardian.com/commentisfree/2010/apr/08/kyrgyzstan-vladimir-putin-barack-obama
10-Trilling, David and Chinghiz Umetov. "Kyrgyzstan: Is Putin punishing Bakiyev?", EurasiaNet 6 April 2010. https://eurasianet.org/kyrgyzstan-is-putin-punishing-bakiyev
11-Zenn, Jacob. Kyrgyzstan's Election Controversy: Cause for Concern?9 November, 2017. the CACI Analyst. https://www.cacianalyst.org/publications/analytical-articles/item/13481-kyrgyzstans-election-controversy-cause-for-concern?.html

Fourth: The Reports and The Websites

1-"Commission Calls 1916 Tsarist Mass Killings of Kyrgyz Genocide, 2016." Radio Free Europe. august 16, 2016. https://www.rferl.org/a/kyrgyzstan-1916-russia-mass-killings-genocide/27926414.html
2-"Human Development Report2020: The Next Frontier Human development and the Antropocene". http://hdr.undp.org/en/2020-report
3-"Kyrgyz protesters free ex-president, seize seat of government". TRT World. 5 October 2020. Retrieved 6 October 2020.
https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/10061
4-"Kyrgyz PM wins presidential election." Al Jazeera English, 1 November 2011, retrieved 6 November 2011, www.wikibidea.ccom
5-"Kyrgyzstan: Is Putin punishing Bakiyec?", EurasiaNet Eurasia Insight, 6 April 2001.

https://en.wikipedia.org/wiki/Kyrgyz_Revolution_of_2010
6-"Kyrgyzstan's president steps down amid political unrest". The Guardian. 15 October 2020. https://www.theguardian.com/world/2020/oct/15/kyrgyzstan-president-steps-down-amid-political-unrest
7-" Kyrgyzstan: Time to Ponder a Federal System – Ex-President's Daughter". Eurasianet.org. 17 July 2007. Archived from the original on 6 November 2010. Retrieved 2 May 2010. http://www.eurasianet.org/departments/insight/articles/eav071707a.shtml
8-"The 2015 Kyrgyz Parliamentary Election."
https://en.wikipedia.org/wiki/2015_Kyrgyz_parliamentary_election
9-"The 2011 Kyrgyz Presidential Election"
https://en.wikipedia.org/wiki/2011_Kyrgyz_presidential_election
10-"The 2010 Kyrgyz Parliamentary Election,"
https://en.wikipedia.org/wiki/2010_Kyrgyz_parliamentary_election
11-"The 2010 South Kyrgyzstan ethnic Clashes." https://en.wikipedia.org
12-"Voters celebrate Kyrgyzstan's democratic experiment.", Financial Times, 4 October, 2015. https://en.wikipedia.org/wiki/2015_Kyrgyz_parliamentary_election